الرابطة
ميثاق
لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة • الثمن : 3 دراهم

السنة 35 ـ العدد 990 الجمعة 4 ربيع الأول 1423 هـ ـ الموافق 17 ماي 2002 م

كلمة العدد

الإمام أبو حنيفة

● فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس ـ الأمين العام بالنيابة

ولد الإمام أبو حنيفة عام 80 هجرية ، وتوفي رضي الله عنه عام 150 هجرية وازداد في الكوفة وقيل في الأنبار واسمه النعمان بن ثابت بن زوطي ابن ماه مولى تيم الله بن ثعلبة وبعض الروايات تقول إنه عربي الأصل من بني يحيى بن زيد بن أسد والبعض يقول : بن راشد الأنصاري.

وهذا القول مردود عليه والمشهور المرجح أن الإمام النعمان بن ثابت من أصل فارسي ويظهر ذلك في إسم جده المرزبان ، والمرزبان كلمة فارسية معناها الرئيس المنحدر من أسرة فارسية ذات مجد ورئاسة .وثابت والده ولد على الإسلام ويقال إنه التقى بالإمام علي كرم الله وجهه ودعا له ولذريته بالبركة والخير، ويقال إن أصله من كابل أو ترمذ . وهناك من يؤول الحديث النبوي الشريف الذي رواه البخاري ومسلم (لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس) يتأول البعض بأن أبا حنيفة من هؤلاء الرجال .

كان أبو حنيفة رجل الدنيا والآخرة صرف جهده في تحصيل العلم ونمو المال إذ كان في أول حياته مشتغلا في التجارة وتدبير المال بطرق الحلال وعرف بالصدق والصفاء، والوفاء . وأغلب تجارته كانت في الخز وهو نوع من الثياب ، ومن ذكائه وحيويته وخبرته في أحوال الزمن استطاع أن يحسن الجمع بين التجارة والعلم ، وكان لا يعتمد إلا على الله.

وقد بدأ بتعلم النحو... واتجه لقراءة أنواع العلوم وجمعها والانكباب عليها فأخذ قراءة القرآن الكريم عن الإمام عاصم وشيوخه في العلم كثيرون منهم : حماد بن أبي سليمان الأشعري . وزيد بن علي زين العابدين ومحمد الباقر زين العابدين، وجعفر الصادق وعبد الله بن الحسن بن الحسن وجابر بن يزيد الجعفري... ومن إعجاب حماد بن سليمان بتلميذه أبي حنيفة كان يقول : (لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير أبي حنيفة) لما علمه شيخه في هذا الإمام من الانكباب على العلم وتحصيله له وصرف همته فيه وعندما تضلع أبو حنيفة من أنواع العلوم وجلس لنشر العلم وتلقينه بكل جدارة لتفوقه في المعرفة بشهادة علماء عصره كان أبو حنيفة وفيا لشيخه ويقول : (ما صليت، قط، إلا ودعوت لشيخي حماد . ولكل من تعلمت منه علما أو علمته) هكذا الوفاء والاعتراف بالجميل...

وقد تأثر أبو حنيفة بمذهب إبراهيم النخعي على قول البعض ممن اهتموا بالكتابة عن حياة هذا الإمام الملهم. مع أن أبا حنيفة له ابتكاراته الخاصة واجتهاداته الرائدة وآراؤه الصائبة وخبرته في القرآن وعلومه والحديث وعلومه فائقة وعبقريته اللصيقة بذاته نادرة كل ذلك صاغ منه إماما عالما متفتحا نزوعا للمكرمات تقيا ورعا يلتزم بالأخذ بما جاء في المصدرين الأصليين الكتاب والسنة ويجتهد ويقيس فيما لم يجده فيهما، فهو أول من ابتكر القياس وأخذ به على بعض الأقوال ثم توسع فيه من جاء بعده من الفقهاء المجتهدين، ومن تلاميذه أبو يوسف يعقوب ابن أبي ابراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي . ومن تلاميذه أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني المولود سنة 132 هـ ومن تلاميذه زفر بن الهذيل المولود سنة 110 هـ والقائمة كثيرة. ولتلاميذه البارزين فضل كبير في نشر المذهب الحنفي لما أعطاهم الله من سعة في العلم وإعجاب بشيخهم أبي حنيفة المجتهد في زمنه المرموق في علمه الصائب في آرائه المتنور في فكره.

زار أبو حنيفة أبا جعفر المنصور الخليفة العباسي ووجد عنده عيسى ابن موسى فقال عيسى للخليفة : (هذا عالم الدنيا اليوم) فسأل المنصور أبا حنيفة: يا نعمان عمن أخذت العلم؟... قال :(عن أصحاب عمر عن عمر وعن أصحاب علي عن علي وعن أصحاب عبد الله ابن عباس عن عبد الله . وما كان في وقت بن عباس على وجه الأرض أعلم منه). فقال المنصور معجبا:(استوثقت لنفسك)وفي رواية أخرى أنه قال للمنصور عن أخذه الفقه: (عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب وعلي ابن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس) فقال المنصور :(بخ، بخ استوثقت ماشئت يا أبا حنيفة الطيبين الطاهرين المباركين صلوات الله عليهم...) . واعتمد أبو حنيفة النعمان في أصول مذهبه المتفتح على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والاجماع والقياس

(تتمة صفحة 9)

الوصية بالنساء

أبعاد التكافل الاجتماعي في المنظور الإسلامي

الفرق بين الرشوة والهدية

خطبة الجمعة : المزالق والمحاذير

إذا لم تستحي فلا تكتب ماشئت لأن هناك من سيتصدى لك ....

نبذة عن الشيخ العلامة القاضي الشريف سيدي محمد العلمي المستاري

■ بقلم الأستاذ: ميلود المشرفي

نشاته وجهاده

هو الولي الصالح ، القطب الرباني الواضح ، خاتمة الفضلاء المحققين ودراكة العلماء النابهين الحافظ الحجة ، الفالق بأنوار علمه غياهب الدجى ، المجاهد في سبيل الله بحق ، والمغوار البطل بصدق ، شريف العلماء وعالم الشرفاء وكبير الأتقياء وتقي العرفاء ، الحاج سيدي محمد بن سيدي أحمد بن سيدي أحمد بن سيدي قاسم العلمي من شرفاء العلميين المنتسبين إلى القطب الأكبر المولى عبد السلام بن مشيش والذي تنتهي دوحته إلى سيدنا الحسن السبط بن سيدة نساء أهل الجنة مولاتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ولادته

ولد شيخنا الحبر الفهامة المحقق المدقق المشارك في كل فنون عصره ، وعلوم وقته سنة 1906 بدوار الموالدة فخذة بني راوس قيادة زومي قبيلة بني مستارة العليا من أبوين كريمين هما سيدي أحمد بن سيدي أحمد بن سيدي قاسم، وأمه للا فاطمة بنت سيدي محمد كانا رحمهما الله تقيين ورعين من أهل الله تعبدا وقياما وتهجدا والتزاما بأوامر الله ونواهيه، فكانت هذه النشأة المباركة في بيت علم وشرف وورع وتقوى وصلاح، فتعلم قراءة القرآن على والده المذكور الذي كان مهتما بتربيته وحمله على طريق التقوى ومحبة العلم والعلماء ، فحفظ كتاب الله في سن مبكرة لا تتجاوز الثانية عشر من عمره رغم المعوقات التي اعترضته وأسرته بسبب الاحتلال الفرنسي البغيض ، وتضييق الخناق على المنطقة بسبب مواقف المجاهدين الأشاوس الذين أرقوا عين الفرنسيين وأذاقوهم مرارة العيش فلم يهنأوا بطمأنينة البال قط، ولم يخلدوا إلى راحتهم ، الشيء الذي جعل الجنود الفرنسيين يتعاملون مع المنطقة تعاملا خاصا على اعتبار أنها منطقة عسكرية، وفي خضم هذا الجو المحموم المليء بالرعب والخوف ويدافع حمية الإسلام والغيرة على بلده المحتل التحق سيدي محمد العلمي بصفوف المجاهدين الأحرار وهو لازال شابا يافعا لم يتجاوز السنة السادسة عشرة من عمره ، فحمل السلاح إلى جانب إخوانه هدفه الاستشهاد في سبيل الله إيمانا منه بقوله تعالى « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم ، سورة التوبة الآية 111.

وهكذا شارك في قتال المستعمرين الفرنسيين عند اقتحام جيوشهم جبل يسوال حيث أبلى البلاء الحسن وأظهر من الشجاعة والإقدام ما أبهر من هو أقدم منه سنا وأشد اختبارا بالحروب، بل وأكثر تمرسا وخبرة بالمعارك والحروب الطاحنة . وخلال هذه المعركة الضارية أصيب الفتى المجاهد بجروح خطيرة في كتفه اليسرى في باب الحصين بأعلى جبل يسوال، ورغم إصابته الخطيرة لن يترك سلاحه بل صبر وصابر وكابر على حمله ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى شجاعته التي أضحت مضرب الأمثال بين أنداده وأقرانه ، وعلى تحمله المصاعب والمشاق رغم يفاعة سنه وآلام كلومه وجراحه التي ظلت تنزف من باب الحصين إلى دوار الهباجين بفرقة . امثيوة " ومن ثمة نقل إلى مسقط رأسه دوار الموالدة محمولا على النعش، وبقي تحت العلاج التقليدي الشعبي لمدة طويلة تربو عن ثمانية أشهر . فلما تماثل للشفاء كانت الجيوش الإسبانية قد غارت على منطقة الشمال، ونكلت بالمواطنين الأبرياء وسلبت أموالهم واستباحت أعراضهم فشد الرحال إلى تلك الناحية رغم كونه لا زال في طور النقاهة من الكسر السابق يحدوه الشوق إلى منازلة الأعداء والارتماء في أتون المعركة الحامية الوطيس التي تصل فيها القلوب الحناجر ، ولا يثبت فيها إلا الصناديد والأبطال المغاوير من أمثال سيدي محمد العلمي ومن شاكله من شباب وأبطال بني امستارة وغيرها من المناطق الشمالية التي ضحت بالنفس والنفيس والغالي والرخيص في سبيل العزة والكرامة والحرية والشهامة فنزلوا بأرض غمارة قبيلة بني معلى حيث تدور رحى المعركة، فخاضوها ببسالة وقلوب لا تخشى الردى حتى أصيب في إحدى رجليه التي انكسرت ، وأشيع عنه أنه قتل لهول المعركة وكثرة الضحايا من الطرفين وبالأخص من العدو الإسباني الذي ذكر الفقيه السيد علي بن السيد علي بن السيد محمد بن أحمد من دوار الزريزرة فخذة بني كلة قبيلة بني مستارة السفلى وهو يومئذ شاهد عيان بالمعركة وليس بعد العيان بيان : بأنه بقي يومين وهو يمشي فوق جثث القتلى من الجيوش الإسبانية وهو خبر كان جدي المذكور آنفا يرويه لنا بعد مدة طويلة من هذه الحرب الضارية ، ولشيوع خبر موته وانتشاره بين الناس الذي نزل كالصاعقة على والده وأسرته نظرا لصغر سنه -لأن والده كا ن يأمل أن يكون عالما من علماء عصره ذائع الصيت بينهم - ولكنه رضي بقضاء الله وقدره فأقام له جنازة بمسقط رأسه أكثر فيها من إطعام المساكين والتصدق على الفقراء، بيد أن هاجسا ظل يهجس له بأن ولده لا زال على قيد الحياة، فقرر الانتقال إلى الشمال حيث دارت المعارك التي شارك فيها ولده فاستفسر المجاهدين الذين كانوا إلى جانب ولده في هذه المعارك إلا أنه لم يظفر منهم بجواب، شاف فقصد ضريح جده المولى عبد السلام بن مشيش وأقام به أياما وليالي معدودة مداوما فيه على تلاوة القرآن الكريم، وبعد أن ختم سلكة من القرآن الكريم سمع في منامه هاتفا يقول له: إن ولدك حي يرزق وهو يوجد بدوار " شكراد " قبيلة بني حسان مع المجاهدين هناك وكان قائد المجاهدين آنذاك هو السيد أحمد ولد سي فضول رحمهم الله جميعا ، وفي الصباح الباكر بعد صلاة الفجر قصد هذا المكان عن طريق الحصن الذي هو مكان ولادة المولى عبد السلام بن مشيش قبيلة بني عروس ، فوجده لا زال تحت العلاج من الكسر الذي أصابه في إحدى رجليه بمعارك" غمارة" وبقي معه هناك وهو يعالج إلى أن بل من مرضه فاصطحبه إلى مسقط رأسه بدوار الموالدة. ولما تقدمت الجيوش الفرنسية للاستلاء على شمال بني مستارة تسارع إلى القتال طالبا الاستشهاد في المعركة بدافع الحمية الدينية والوطنية والاعتزاز بكرامة نفسه الأبية إلى أن استولى الفرنسيون على قبيلة بنى مستارة بشقيها السفلى والعليا ، إذ ذاك هاجر هو ووالده رحمهما الله إلى قبائل الشمال للمشاركة في صد العدوان الإسباني فاستقرا " بتافراون قبيلة الأخماس وشاركا معا في معارك طاحنة بضواحي شفشاون ، فأصيب مرة أخرى في إحدى رجليه وانكسرت للمرة الثانية في معركة ضارية جرت بموقعة" دار قوبع" بتالامبوط قرب وادي لاو وهكذا استمرا مستميتين في القتال إلى جنب إخوانهم المجاهدين إلى أن تمت سيطرة الاستعمار الإسباني على منطقة الشمال بصفة نهائية . هنالك انكفأ راجعين إلى مسقط رأسهما بعد أن لم يعد لهما مطمع في الاستمرار في الجهاد ذلك سنة 1927م

دراسته الأولى بالبادية

بعد أن ألقى السلاح من يده في مقاومة الاستعمار واحس أن لا مطمع في استئناف الجهاد العسكري تحول إلى نوع جديد من الجهاد وهو الجهاد العلمي الذي ظهر نبوغه فيه مبكرا حيث استطاع أن يستظهر متن ابن أجروم في يوم واحد ، وألفية ابن مالك في شهر واحد، وهو شهر رمضان المعظم ، مما أثار استغراب شيخه سيدي محمد بن العربي البقالي الذي اهتم به كثيرا ونفخ فيه من روحه التقية الورعة ، وأغدق عليه من دعواته المستجابة في أن يجعله الله وعاء مترعا للعلم ، وتعهده بكل رعاية وحنوا بعده من حنو جعله يبز أقرانه ويفوقهم إدراكا وتحصيلا لدرجة أن كثيرا من الطلاب الذين كانوا إلى جنبه في حلقات الدرس لم يستطيعوا تصديقه فيما ادعاه من حفظ الألفية والاجرومية في هذه المدة القصيرة التي لا يقبل العقل تصديقها سيما وأنه حفظ ابن اجروم في يوم واحد واستظهره على شيخه ، مما يدل على ذاكرته القوية ونبوغه الفائق ، وقوة الحافظة التي وهبها الله فصار مضرب الأمثال بين أقرانه، وعرف له المقربون إليه هذه الميزة التي أوتيها ولا عجب في ذلك إذ أن بيته بيت علم وشرف ومجد أثيل ونباهة فكان أبوه رحمه الله تعالى هو أول من رعاه وأفاض عليه من علمه وخلقه ، ومهد له سبل حفظ القرآن الكريم على يده أولا حتى استطاع أن يختم القرآن في سن مبكرة ويجيد حفظه وتلاوته وهو حدث لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، وفي هذه الفترة من رجوعه من مناطق الشمال حط به الترحال والتطواف بدوار الموالدة انكب على حفظ المتون في اللغة والفقه والنحو وبرع فيه غاية البراعة إلى جانب القراءات السبع فحفظ منظومة الشاطبي ، وابن بري، والتحفة لابن عاصم ثم ارتحل إلى دوار الهباجين حيث شرع في دراسة علم هذه المتون وشرحها على يد الفقيه الجليل والشريف الأصيل الشيخ سيدي محمد بن العربي البقالي الذي كان قبلة لطلبة العلم بقبيلة بني مستارة العليا قرب مركز زومي حيث درس عليه مبادئ اللغة العربية بابن اجروم شرح الأزهري وألفية بن مالك بشرح أوضح المسالك في الفية بن مالك، وابن عقيل الخضري والعبادات بشرح الدر المعين على الضروري من علوم الدين، ومختصر خليل ، والفقه شرح البهجة على التحفة ، وللتوسع في اللغة العربية وتعميق معرفته بها واهتمامه بشواردها حرص على شراء واقتناء المختار الصحاح والمنجد فاكب على الإكثار من مطالعتها ومداومة النظر فيها حتى أصبحت له الدربة والمهارة فيهما لدرجة أنه كان يسأل عن الغريب من مفرداتها قصد التعجيز فلا يتعذر عليه أن يستعيد مدلولات الكلمات التي يسأل عنها بعفوية فيجيب إجابة شافية تنبئ هضمه للكتابين اللغويين الهامين فتكونت لديه حصيلة لغوية مثالية كانت ارهاصا لشاعريته ونبوغه في نظم الشعر الجيد الذي بلغ من الجزالة وحسن السبك ما يضاهي الفحول من شعراء العصر الجاهلي والإسلامي وعصر النهضة.

الوثاق

رسالة السلطان المولى اسماعيل إلى الفقيه العلامة أحمد بن العربي ابن الحاج يشكره على قبوله توليه قضاء فاس

الأستاذ : إدريس كرم

تعبر الرسالة التي نقدمها للقراء من نوادر الرسالات التي تشهد للمغاربة ملوكا وعلماء بعلو الكعب، في بناء قيم الفضل ومبررات السيادة ،وأحقية التبجيل والتعظيم.

وإذا كان هناك من يزعم أن السيف أصدق أنباء من الكتب، فإن قاضي المغرب أحمد بن الحاج السلمي أثبت مثل نظرائه من علماء المغرب وفقهائهم بأن سنان العلم أمضى، ومكانة الفقه أعلى وأسنى بشهادة رجالات الدولة الأفذاذ من شاكلة المولى اسماعيل الذي أعطى للمغرب عزا مؤثلا، وأقام سرح دولة شهد له بقوتها الأعداء قبل الأصدقاء ومع ذلك نراه يبتهج بتولي عالم القضاء وتعتبر ذلك مفخرة له ولدولته.

نص الرسالة التي بعث بها السلطان مولاي اسماعيل إلى أحمد ابن الحاج السلمي بعدما بلغه خبر قبوله تولية خطة القضاء بفاس الجديد:

إلى الفقيه العلامة، الصدر الفهامة، المدرس البركة الحجة، القاضي الأعدل، محبنا أبي البركات، السيد أحمد ابن الحاج، حفظه الله ورعاه ونفعنا بمحبته ءامين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ولا متعرف بحمد الله إلا الخير والعافية، ونعم الله السابغة الضافية، نحمده تعالى ونشكره ونستزيده من خزائن نعمائه الوافية. وبعد،

فإنه قد ورد على أبوابنا ألعالية بالله الرجل الصالح السيد أحمد بناصر بقصد الزيارة، وحين التقينا معه طلبنا منه بذل النصيحة، والدلالة على رجل من أهل الظاهر وسر الباطن، نستعين به على أمر ديننا ودنيانا، وما نحن بصدده من أمور الخلافة، وأكدت عليه في ذلك، وحين فهم الرغبة منا والجد دلنا عليك، وقال لنا فيما يرويه عن والده سيدي محمد ابن ناصر رحمه الله.

وان العارف بالله الفقيه السيد أحمد بن العربي ابن الحاج، رجل من بيت كبير علما وصلاحا وزهدا، رجل من أهل السر الباطن متبحر في العلوم الدينية واللدنية يتولى خطة القضاء بالمدينة البيضاء أواخر عمره، نجل الإمام الولي العالي العارف الرباني، صاحب الكرامات ابي إسحاق إبراهيم ابن الحاج البلفيقي السلمي دفين مراكش نسبه إلى العباس بن مرداس، وقد كان أخبرنا بهذا العلامة الهمام السيد الحسن اليوسي عن شيخه المذكور وسمعته من غيرهما، فلاح لنا بذلك أن السر من أهله، والدر من معدنه، (الله أعلم حيث يجعل رسالاته)، فنحمد الله الذي جمع لنا فيك ما نحبه: شرف العلم وعلو النسب، فأسهمنا من دعائك الصالح في خلواتك وجلواتك، وأبذل لنا النصح الواجب لنا عليك.

وقد شكرنا لكم صنيعكم كونكم امتثلتم أمرنا، وساعدتمونا على توليتكم الخطة وأطعتم الله بطاعتنا، بارك الله فيكم، والمعهود من صالح محبتكم، فقد كنت مهتما من عدم قبولكم تلك الخطة، ويتغير خاطرنا عليكم، فحين وصلني قبولكم لها وامتثال أمرنا سجدت لله شكرا والله ما حملني على توليتكم تلك الخطة إلا إحياء شعائر الدين من بعد غربته كما قال عليه السلام: «بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء»، وأنت منهم.

وتقرر عندي سيرتك الجميلة، ووصفت لنا أوصافك الحميدة الغريبة الجليلة، التي عز وجودها في هذا الزمان، فهي التي تدل على علو نسبك وحسبك ودينك، وخصوصيتك من بين أهل زمانك، نفعك الله ونفع بك، وأسعدنا بمعرفتك، ونفعنا بمحبتك.

فقد أخبرنا أن أهل الذمة أخزاهم الله أتوك ليلة العيد بما وظفناه عليهم من كسوة القاضي التي يخطب بها خطبة العيد، فضربت بها وجوههم وأبيت قبولها منهم، فأنهوا الأمر لشيخهم بعد أن عزمت على عقوبتهم أشد العقوبة، فذكر لي أنك امتنعت من قبولها، فجزاك الله عنا خيرا، فمثلك في هذا الزمان وجوده أعز من الكبريت الأحمر.

وأخبرنا خديمنا الناظر رضوان، وأنك امتنعت من قبض ما كان يقبضه أمثالك من الأوقاف، وإنما قبلت من ذلك شطره مع ما انهي إلينا من تحريك في الأحكام وتوقفك في المسائل وردها إلى غيرك مع غزارة علمك وتضلعك في الفقه، فالحمد لله الذي أنعم علينا بوجود أمثالك في دولتنا نستعين به على أمر الدين، فالله سبحانه يعيننا على القيام بالواجب لك علينا ءامين.

وأطال إلى أن قال:

ءامر باحترام دارك وقرابتك ومن له أدنى انتساب إليك، فدارك جعلنا حرما وزاوية، فمن لاذ بها واحترم فعليه أمن الله وأمننا، ومن تعدى أمرنا في ذلك فقد خلع ذمة الله وخالف أمرنا.

والله تعالى يتولى هداك، وينفعنا بمحبتك، ولنا عليك مزيد الدعاء في سائر خلواتك وجلواتك وتوجهك لنا بقلبك، فالله سبحانه يوفقنا لطاعته وامتثال أمره ءامين، يا رب العالمين، والسلام.

وبه كتب أواسط صفر الخير عام 1105.

❖❖❖

تعريف:

أحمد بن العربي ابن الحاج السلمي، فقيه كبير من أهل فاس ولد بها عام 1042 وأخذ بها عن أحمد (حمدون) الأبار، وأحمد (حمدون) المزوار وأحمد بن عبد الرحمن ابن جلال التلمساني ومحمد بن أحمد ميارة وعبد الله بن محمدالعياشي وغيرهم، ولازم الشيخ عبد القادر الفاسي وأخذ عنه جل مروياته وهو عدته وعليه مدار إسناده في الغالب، ولما رحل إلى الحج عام 1078 لقي بالقاهرة ومكة والمدينة جماعة من العلماء استفاد منهم وأجازوه.

وكان ماهرا في الفقه حسن التبليغ في التدريس صبورا على المباحثة متحملا جفاء الطلبة، خبيرا بفن القراءات انتفع به خلق كثير وتخرج به جماعة من نجباء الطلبة، كأحمد الجرندي وادريس المنجرة، والحسن ابن رحال المعداني ومحمد بن أحمد القسنطيني.

❖❖❖

لم يتصد للتأليف لانصرافه إلى التدريس، وله تقاييد وتقاريظ وإجازات، وقطع شعرية صغيرة لا يرقى إلى مصاف الشعراء، وجمع تلميذه محمد بن عبد السلام بناني فهرسة بإذنه ذكر فيها أسماء بعض شيوخه ومروياته، وكانت هذه الفهرسة موضوع أطروحة أعدها الطالب الحسن حالي ونوقشت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط خلال الموسم الجامعي : 1991/90.

❖❖❖

وفي بداية عام 1105 رشحه السلطان مولاي اسماعيل لولاية قضاء فاس الجديد بتوجيه من الشيخ أحمد بن محمد ابن ناصر الدرعي فامتنع المترجم من ذلك وأبى ثم قبله على مضض مخافة أن يتغير عليه خاطر السلطان، فتولاه يوم 22 محرم، فحمدت سيرته فيه وثبت عدله، وكانت العادة جارية أن القاضي بفاس الجديد هو الذي يتولى خطابة مسجدها الأعظم وصلاة العيد، ويصنع اليهود كسوة للخطيب كل عيد من الجزية، فصنعوها له وأتوا بها يوم العيد فردها عليهم وضرب بها وجوههم، فلما بلغ السلطان ذلك أكبره وبعث إليه بكتاب إطراء وتنويه (كما تبين سابقا).

ومن تحريه وورعة أنه كان يجمع الأجر الذي يقبضه من الأحباس على القضاء في ربيعة، فلما حضره الموت أخرج الربيعة وحلف أنه لم ينتفع منها بدانق، وأوصى أن يشترى بما فيها حائط أو ربع يحبس على المسجد الجامع بفاس الجديد، فنفذت وصيته بعد وفاته، واشترى حمام الإمام ادريس الواقع قرب ضريحه، وفعله هذا يشبه فعل الشيخ محمد بن عباد الرندي الذي كان يصلي إماما بجامع القرويين، ووجد جميع ما قبضه من أجر على الإمامة مجموعا فاشترى به حمام حومة القطانين المسمى باسمه وحبس على جامع القرويين.

❖❖❖

ومن مواقفه السياسية الدالة على تمسكه بالحق وصلابته في الدين رفضه التوقيع في الدفتر على تمليك حراطين فاس واستعبادهم لما ورد كتاب السلطان بذلك وقرىء على المنبر، فإنه تضجر من ذلك والتجأ إلى ضريح الإمام إدريس، ورئي فيه وهو يبكي استنكارا لاستعباد الأحرار، ثم قضى نحبه بعد ثلاثة أيام نكدا وهما.

توفي بفاس في ربيع الأول عام 1109 ودفن بروضة سيدي عزيز بالدرب الطويل.

❖❖❖

انظره في: أعلام المغرب العربي. ج:6، ص:102 وما بعدها للأستاذ عبد الوهاب سيد منصور مؤرخ المملكة.

في ظلال الحديث

الحديث الرابع والثلاثون: الوصية بالنساء

نص الحديث:

حدثنا أبو كريب وموسى بن حزام قالا حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن ميسرة الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء. رواه البخاري ومسلم.

■ إعداد الأستاذ: عبد الله بوغوتة

راوي الحديث:

اسمه عبد الرحمن بن صخر، قدم المدينة سنة سبع والرسول (ﷺ) بخيبر، فسار إليه وأسلم على يديه ولازمه ملازمة تامة رغبة في العلم، ولذا كان أكثر الصحابة رواية ببركة دعاء النبي (ﷺ). روي عنه خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وأربعة وسبعون (5374)، وقيل إن عمر. رضي الله عنه. استعمله على البحرين ثم عزله ثم راوده على العمل فأبى وتاب عن الإمارة ولم يزل يسكن المدينة حتى توفي. رضي الله عنه. بها سنة سبع وخمسين في آخر خلافة معاوية وله من العمر ثمان وسبعون سنة ودفن بالبقيع رضي الله عنه وأرضاه.

تخريج الحديث

أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته(ج3/ص1212/ح3153)وفي كتاب النكاح(ج5/ص1987/ح4889،و ج5/ص1987/ح4890)وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان ج2/ص1090/ح1468،ج2/ص1091/ ح1468 .وابن حبان في صحيحه ج9/ص486/ح4178،ج9/ص487/ح4 179، ج9/ص487/ح:4180 والترمذي في سننه في كتاب الطلاق واللعان عن رسول الله ج3/ص494/ح1188 .وابن حنبل في مسنده في مسند المكثرين ج2/ص428/ح9520،ج2/ص449/ح9 794،ج2/ص497/ح1045، ج2/ص530/ح10868،ج5/ص8/ح20 105،ج6/ص279/ح26427، والحاكم في مستدركه ج4/ص192/ح7333،ج4/ص193/ح7 334.والحميدي في مسنده ج2/ص493/ح1168. والطبراني في معجمه الكبير ج7/ص244/ح6992،ج7/ص258/ ح7051.والنسائي في سننه الكبرى ج5/ص361/ح9140،ج5/ص364/ ح9152.والطبراني في مسند الشاميين ج4/ص19/ح2612 .وابن راهويه في مسنده ج1/ص250/ح214،ج2/ص208/ ح713،ج2/ص288/ح803 .والقضا عي في مسند الشهاب ج2/286/ح1375،ج2/ص287/ ح1376.والحارث الهيثمي في مسنده (الزوائد) ج1/ص551/ح496.والبيهقي في سننه الكبرى ج7/ص295/ح14499،ج7/ص295/ح 14500 .وعبد الرزاق في مصنفه ج4/ص197/ح19270،ج4/ص197/ح 19272. والدارمي في سننه ج2/ص199/ح2221،ج2/ص199/ ح2222. والطبراني في معجمه الأوسط ج1/ص94/ح283، ج1/ص178/ح565،ج1/ص293/ ح968.

درجة الحديث وسنده:

هذا الحديث صحيح اتفق عليه إمام المحدثين البخاري ومسلم، وتلقته الأمة بالقبول.

وكل رجال هذا السند من الثقات المعتبرين، والموثقين عند علماء الحديث رضي الله عنهم.

. أبو كريب:

هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني من كبار تبع الأتباع أقام بالكوفة وتوفي سنة 248هـ. قال عنه أبو حاتم الرازي: صدوق، والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال مسلمة بن قاسم: ثقة، وقال أبو عمر الخفاف: مارأيت بعد إسحاق أحفظ منه.

ـ موسى بن حزام:

هو أبو عمران موسى بن حزام الترمذي البلخي من الطبقة الوسطى من تبع الاتباع، أقام بحمص، وهو ترمذي نزل بلخ، كان زاهدا عالما بالسنة، وما له في البخاري، إلا هذا الموضع.

قال عنه النسائي والذهبي: ثقة، وكذا ذكره ابن حبان في الثقات.

ـ حسين بن علي:

أبو عبد الله الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، من الطبقة الصغرى من الأتباع أقام بالكوفة وتوفي بها سنة 203هـ.

قال عنه يحيى بن معين والعجلي. ثقة، وقال عثمان بن أبي شيبة: ثقة صدوق وذكره ابن حبان في الثقات.

ـ زائدة

هو أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي، أقام بالكوفة وتوفي بأرض الروم سنة161هـ.

قال عنه أبو زرعة الرازي: صدوق وقال العجلي وأبو حاتم الرازي والنسائي: ثقة وقال محمد بن سعد: ثقة مأمون وقال الدارقطني: هو من الأثبات.

ميسرة الأشجعي:

هو ميسرة بن عمار الأشجعي التابعي لم يلق الصحابة أقام بالكوفة.

وثقه أبو زرعة الرازي والذهبي وذكره ابن حبان في الثقات.

أبو حازم:

هو سلمان الأشجعي مولى عزة.

وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو داود السجتاني ومحمد بن سعد والعجلي وقال عنه ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة.

أهمية الحديث:

هذا حديث عظيم وهو موعظة ووصية نبوية كريمة للرجال بالإحسان للنساء والتواصي بذلك رغم ما قد يحدث منهن مما هو واقع بالطبيعة والخلقة، وهو من الدعامات الأساسية للحفاظ على الأسرة المسلمة.

ولانغفل أن ننبه أنه من الأحاديث التي ساء فهمها عند ثلة من الذين في قلوبهم مرض فأخذوا بما لايعرفون بل وعده بعضهم من الإسرائيليات، وتركوا فهم السلف الصالح السليم له واتبعوا ماتشابه من ألفاظه بفهم الأعداء والمغرضين.

المعنى العام:

أ. توصية عامة بالنساء في قوله صلى الله عليه وسلم: "استوصوا بالنساء"وقيل معناه: تواصوا بهن، والباء للتعدية والاستفعال بمعنى الإفعال كالاستجابة بمعنى الإجابة.

ب. تعليل هذه الوصية بأمر يتصل بخلقة المرأة وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم:"فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه. "فهي أولا متميزة عن خلقة الرجل، ثم إن بها بعض عوج. والرسول. صلى الله عليه وسلم. لم يبين مجال هذا العوج ولامداه، وإنما أشار إلى أثر العوج الخلقي في بعض سلوك المرأة مما يضيق به الرجل. فهل يمكن بناء على الواقع المشاهد أن نفسر العوج بسرعة الانفعال وشدته أو بفرط الحساسية أو بتقلب المزاج؟ والعوج أصلا يقابل الاستقامة، فإذا كان اتزان الانفعال وضبطه استقامة فغلبة العاطفة عليه عوج والمرأة. بخاصة. قد تغلبها العاطفة فتفوتها الحكمة في اتخاذ قرار أو يكون منها مالا يجمل من قول أو فعل، وقد ينتج من سرعة انفعالها تقلب في المزاج.وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن تستقيم لك على طريقة" وهذا التقلب مما يكدر خاطر الرجل ويثير غضبه.

ويرجح هذا التفسير ماقاله الرسول. صلى الله عليه وسلم. في عظته للنساء: "تكثرن اللعن وتكفرن العشير"، فهذا سلوك عادة ما يكون ساعة غضب أي نتيجة سرعة الانفعال وشدته.

أما إذا أراد البعض أن يفسر (العوج) بأن المرأة ذات طبيعة ملتوية هنا يعني المكر والخديعة فإنا نعتقد أن في هذا القول بعدا وغلوا وتجريحا لعموم النساء يعارض النصوص المتكاثرة عن حياة الصحابيات التي تدل على براءتهن من المكر والخديعة والالتواء ويخالف الواقع المشاهد بين أمهاتنا وأخواتنا وزوجاتنا.وهل يعقل أن نوكل الإشراف على تربية أولادنا إلى إنسان ذي طبيعة ملتوية؟

ج. وفي الحديث توجيه الرجل إلى الصبر على مايصدر من المرأة من سلوك مبعثه ذلك (العوج)، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها". وعلى الرجل أن يتذكر أنها لاتتعمد هذا السلوك لمضايقته وإحراجه فإنما هو نتيجة ما قدره الله على المرأة من طبيعة خاصة تتميز بسرعة الانفعال وشدته، فليصبر، وليكن سمحا كريما، وليعلم أن هذه الخاصية من خصائص المرأة يمكن أن يكون لها أثر طيب في إقدارها على أداء مهمتها الأساسية من حمل وإرضاع وحضانة إذ تحتاج إلى عاطفة بالغة وحساسية مرهفة. ثم ليعلم الرجل، أيضا ، أنه إذا حاول الوقوف عند كل خطأ من زوجه. نتيجة انفعالها البالغ. مؤاخذا ومعاتبا فإن هذا لن يسفر عن شيء سوى مزيد من التباعد والشقاق، ثم يقع الفراق والطلاق، وأخيرا ليذكر الرجل أن لزوجته من الفضائل والمحاسن ما قد يعوض هذا العيب، وصدق رسول الله. صلى الله عليه وسلم. في قوله الحكيم الذي فيه علاج عندما يبدر من المرأة ما يبدر: "لايفرك (أي لا يبغضها بغضا يؤدي إلى تركها) مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضى منها آخر".

د. ولتأكيد الرفق بالنساء ينهي الرسول. صلى الله عليه وسلم. حديثه بقوله: "فاستوصوا بالنساء"، تماما كما بدأه صلى الله عليه وسلم. وفي شرح هذا القول قال الطيبي: (السين) في قوله "استوصوا" للطلب وهو للمبالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن أو اطلبوا الوصية من غيركم بهن... وقيل معناه" اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بهن واحسنوا عشرتهن.

قال ابن حجر في الفتح: قوله : (استوصوا) قيل معناه تواصوا بهن، والباء للتعدية والاستفعال بمعنى الإفعال كالاستجابة بمعنى الإجابة، وقال الطيبي: السين للطلب وهو للمبالغة أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن، أو اطلبوا الوصية من غيركم بهن كمن يعود مريضا فيستحب له أن يحثه على الوصية، والوصية بالنساء آكد لضعفهن واحتياجهن إلى من يقوم بأمرهن، وقيل معناه اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن وأحسنوا عشرتهن. قلت: وهذا أوجه الأوجه في نظري، وليس مخالفا لما قال الطيبي.

أفكار الحديث:

1. توصية عامة بالنساء.

2 تعليل الوصية بضعف النساء وسرعة التقلب والانفعال.

3. تكرار الوصية تأكيد وحث لضمان حسن المعاشرة.

4 توجيه الرجال إلى الصبر على ما قد يصدر مما لايصبر عليه من النساء.

فوائد الحديث:

هذا الحديث ينطوي على فوائد تربوية هامة، تنفع ذوي القلوب السليمة من الرجال والنساء على السواء، حيث تجعلهم يتعاملون انطلاقا من مبدأ الرحمة والإحسان، وليس من مبدأ الحقوق والمساواة حيث تنعدم الرأفة وتحل محلها الحسابات الجافة.

والله أعلم بالمراد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

حديث المنابر

النهي عن البخل والشح

عبد الله بن الطيبي كديرة

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي وعد ووعده مأتي حق لاريب فيه بأن المتقين المتصدقين صدقات البر والمعروف والصدق ابتغاء وجه الله وسعيا لمرضاته ونفعا لعباده وتصديقا منهم بالحسنى بأن لهم جزاء الحسنى ميسرين لها مهديين إليها، الحمد لله الذي توعد ووعيده رهيب مرعب واجب لا شك فيه بأن الأشحة الباخلين الذين قست منهم القلوب وجفت المشاعر وكزت الأيدي فلا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا بل بالعكس استغنوا بالدنيا عن الأخرة وبمتاعها ولهوها وباطلها وزينتها عن نفع عباد الله عيال الله وبذل المعروف وصنائع الجميل لهم حتى عميت منهم البصائر. والأبصار فأصبحوا ومعروفهم منكر ومنكرهم معروف، فجزاؤهم أن يكون يسرهم عسرا، واستعلاؤهم بأموالهم التي بها يشحون وعليها يحرصون وبها يبخلون ترديا مخزيا والعياذ بالله.. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له رب هو الكريم الجواد المعطي الرزاق ذو الجلال والإكرام الغني المغني الفتاح، لا ند له ولا مثيل ولا نظير في جوده وكرمه وعطائه ونواله ، كتب جل جلاله أن يكون الفلاح لمن وقى نفسه شحها ... فالخير منه جل وعلا ابتداء يعم عباده جميعا كرماء ونجلاء فيرتفع به أقوام كرام جادوا بما أعطى ، ويتردى به أقوام لئام شلت أيمانهم عن الجود بما به هو جاد عز وجل، وإليه المعاد والمصير انتهاء ، من وجد فأكرم وجاد، ومن وجد فبخل وشح وعن الصراط السوي تنكب وحاد... وأشهد أن سيدنا وإمامنا وخير قدوة وأحسن أسوة لنا محمدا رسول الله ، أعطى الجم الكثير، ولم يكن من طبعه إلا العطاء ، أعطى مما آتاه الله من علم وحكمة... ولم يكن عطاؤه في كل حين وعلى كل حال إلا عطاء إنسان يريد أن يرفع من شأن الانسان... هذا الإنسان المكرم المفضل الذي إن أعطى وإن أعطي يجب أن تصان كرامته وتحفظ عزته فتبقى يده عليا في كلتا الحالتين يأخذ وهو عزيز كريم بغير سؤال ولاذلة.. ويعطي وهو متواضع منحي كريم بغير من ولا أذى... يعطي لينفع خلق الله عيال الله لأنه يعلم أن كل الخلق عيال الله وأن أحب خلق الله إلى الله أنفعهم لعياله..ويأخذ لينتفع ويساهم في تعميم النفع بدوره لأنه يعلم أن المال مال الله جعله الله للناس قياما وقواما يتداولونه بينهم كل على قدر جهده وحاجته .. وإن كان الله قد فضل بعض الناس على بعض في الرزق، فقد قضى أيضا بأن هناك حقوقا في الأموال ينبغي أن تعطى لمستحقيها حتى لا يكون بين الناس سائل يريق ماء الوجه ويمرغ عزة نفسه في الأوحال ، ولا محروم يغذي في نفسه مشاعر الحقد والبغض لمن فضلهم الله عليه في الرزق ، وينظر إليهم بنظر الماقت الحسود الذي ينتظر أن تدور عليهم الدوائر بالغدو والأصال ..فقد أراد منا سيدنا رسول الله عليه صلاة الله وسلامه أن نتقي الله تعالى في أموالنا وأن نصل بها أرحامنا.. وبين كل بني آدم أرحام عليهم أن يبلوها ببلالها ..هكذا علمنا رسول الله..وهكذا يكون حسن الاتباع على الهدى لرسول الله..فاللهم صل وسلم وبارك وتكرم على هذا الرسول الإنسان العظيم الكريم الذي علمنا أن المال ينبغي أن يسلط على هكلته في الحق.. وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وعلى جميع من اتبعه بإحسان من عباد الله الصالحين إلى يوم الدين.

أيها المؤمنون البررة الكرام الأجواد الأسخياء ، يقول الحبيب المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في حديث صحيح رواه الإمام مسلم رحمه الله تعالى» اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم ، واستحلوا محارمهم».

فما هو هذا الشح الذي يحذرنا منه سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم؟ مادة الشح تجمع في اللغة العربية العظيمة بين أسوأ معاني القلة والعسر وعدم الإضاءة والتنوير والخصام والمماراة والمماحكة والمجادلة في غير الحق بالباطل والتنافس غير الشريف مع الحرص على الغلبة بحق أو بغيره، والشح أيضا البخل الشديد بالخير بجميع أنواعه وفي كل جهاته فلا جرم يكون من نتائج الشح أن يؤدي إلى سفك الدماء واستحلال المحارم... والعياذ بالله..

والبخل أقل درجة من الشح ومع ذلك يقول الله في حق الباخلين» ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم ، بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة، إن الله تعالى يحب أن يرى آثار نعمته وفضله على عباده.. وأن يحدثوا بنعمته .. ومن خير ما يحب أن يرى الله تعالى من آثار نعمته وفضله على عبده أن يراه سخيا بقليل منها أو كثير في الخير والإحسان وأعمال البر والمعروف وإيتاء الحقوق أهلها.. ومن خير ما يحب الله تعالى من عبده الذي أنعم عليه وتفضل بنعمة منه وفضل أن يتحدث به من هذه النعمة والفضل هو أن يراه جوادا كريما ينفق واثقا بالله وفضله ويجود راغبا فيها عند الله مبتغيا وجهه الكريم لا يرجو من أحد من الناس جزاء ولا شكورا .. لأنه هو نفسه لا ينفق إلا شكرا لله على ما آتاه.. وهو بهذا الشكر يستوجب من الله تعالى المحسن الكريم الزيادة ، فهو جل وعلا القائل في كتابه الكريم المطهر: «وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد» وماذا يكون الشكر الحق إن لم يكن هو الإنفاق في البر والمعروف الدائمين المستمرين بنفس سخية كريمة، وبقلب طاهر كريم جواد يهتز للخير والبذل والعطاء من مؤمن سخي تقي نقي صادق ذي أريحية ونخوة يبذل كالريح المرسلة ولا يرى له فضلا ولا يمن ولا يؤذي قبل العطاء ولا بعده أما الكفر فمن معانيه ستر النعمة وعدم شكرها وجحودها وعدم الاعتراف لصاحبها بها .. فالكافر أيضا هو من جحد بنعمة الله ولم يشكره عليها ..وقد يكون البخيل مؤمنا بالله وبرسوله ظاهرا ..ولكن لو كان إيمانه صلبا متينا راسخا مكينا لبذل وأعطى ولما بخل وشح ولأبدى شكره لله عملا لا مجرد قول فقط لا تصدقه الجوارح.. فمهما أبدى البخيل الشحيح من الشكر القولي لله على أنعمه ومهما نطق به لسانه من آلاف الحمد لله في كل وقت وحين ..فإن شحه يكذب لسانه ... بل إنه وهو على هذه الدرجة من اللهج بالحمد لله قولا لا فعلا ، لا يفتر لسانه عنها ولكن عمله لا يصدقها ، فإنه حينئذ يكون أحب إلى الشيطان وأقرب إليه والعياذ بالله، فقد جاء في أخبار من قبلنا من الأمم أن نبي الله يحي عليه الصلاة والسلام لقي إبليس الرجيم فقال له : ياإبليس أخبرني بأحب الناس إليك وأبغض الناس إليك. قال اللعين : أحب الناس إلي المؤمن البخيل، وأبغض الناس إلى الفاسق السخي قال له نبي الله يحيى عليه الصلاة والسلام لماذا؟ قال: لأن البخيل قد كفاني بخله والفاسق السخي أتخوف أن يطلع الله عليه في سخائه فيقبله، ثم ولى الشيطان وهو يقول: لولا أنك يحيى لما أخبرتك... والحق أن البخيل الشحيح بغيض عند الله قبل أن يكون بغيضا عند الناس ، وهذه أحاديث لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تؤكد لنا أن الله تعالى يبغض البخيل .. ومن أبغضه الله تعالى فقد إبغضته الملائكة ووضع له البغض في الدنيا » إن الله يبغض البخيل في حياته السخي عند موته، وقال أيضا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم»: خصلتان لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق، وقال صلى الله عله وسلم أيضا» أقسم الله تعالى لا يدخل الجنة بخيل»..

اللهم إنا نعوذ بك من الشح والبخل . فإنهما من الخصال التي أهلكت من قبلنا ، إذ بهما منعوا زكاتهم وقطعوا أرحامهم وسفكوا دماءهم .. اللهم أغدق على أمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها عموما وفي هذا البلد الحبيب- خصوصا- من نعمتك وفضلك ما ييسر لها العيش الرغيد الرخي الهنيء الأمن الأمين بالجوردوالسخاء والبذل والعطاء في وجوه البر والخير كلها دقها وجلها ..حتى لا يكون بين أفرادها ولا بين جماعاتها جماعة إلا والشكر المستوجب منك ياجواد للمزيد شيمتها وخصلتها وعادتها وعملها في السر والخفاء والظاهر والباطن.. ياجواد يامحسن ياكريم...سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين..

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين .. الحمد لله حمد الأسخياء الأجواد العارفين العاملين الشاكرين بالجنان واللسان وبجميع الجوارح والأعضاء في الإنسان. وصلى الله وسلم وبارك على سيد الأجواد الكرام الأسخياء وإمامهم وقدوتهم الطيبة وأسوتهم الحسنة سيدنا محمد رسول الله خير خلق الله وسيد من عرف الفضل لله وأنه منه وإليه في كل حين وعلى كل حال .. فجاد جود الرياح المرسلة التي هي نشر وبشرى بين يدي رحمة الله. بل إنه هو صلى الله عليه وسلم كان ولا يزال ولن يزال رحمة الله...وارض اللهم عن آله الأطهار وأصحابه الأخيار ومن سار على نهجهم في الجود والكرم إلى يوم الدين..

أيها المؤمنون الأجواد الأسخياء الأبرار. هذه بعض الأمثلة الحية عما كان عليه السلف الصالح لأمة الإسلام المجيدة من السخاء والجود والكرم في سبيل الله تعالى:

1. كان سيدنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما سخيا جوادا إلى درجة أنه كان يلام أحيانا لأنه لا يبقي لنفسه شيئا ولا لأهله ، وقيل إنه خرج يوما إلى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام أسود يعمل فيها، إذ أتي الغلام بقوته ، فدخل كلب الحائط (الحديقة التي بها نخل) ودنا من الغلام، فرمى إليه الغلام بقرص، فأكله، ثم رمى إليه بالثاني ، والثالث ، فأكلهما، وعبد الله بن جعفر ينظر إليه، فقال له : ياغلام كم قوتك كل يوم؟ قال: ما رأيت. قال : فلم آثرت هذا الكلب؟ قال الغلام: أرضنا ما هي بأرض الكلاب، وإنه جاء من مسافة بعيدة جائعا، فكرهت رده، قال : فما أنت صانع اليوم؟ قال له : أطوي يومي هذا. فقال عبد الله بن جعفر» أبعد هذا ألام على السخاء ؟ إن هذا لأسخى مني ، فاشترى الحديقة والغلام ومافيها من آلات، فأعتق الغلام ووهبها له.

2. وسألت امرأة الإمام الليث بن سعد سكرجة عسل، فأمر لها بزق من عسل فسئل عن سر ذلك، فقال : إنها سألت على قدر حاجتها، ونحن نعطيها على قدر نعمة الله علينا..

3. لما قربت وفاة الإمام الشافعي رضي الله عنه قال لحاضريه: مروا فلانا يغسلني.وكان الرجل غائبا ، فلما قدم بعد الوفاة والدفن بمدة، أخبر بذلك، فدعا بتذكرته، أي (الدفيتر الذي كان الإمام الشافعي يسجل فيه أموره الهامة) فوجد عليه سبعين ألف درهم دينا، فقضاها عنه، وقال : هذا غسلي إياه... فاللهم اجعلنا قلوبا وأجسادا وما نملك من مال قليل أو كثير لك وعلى هدى نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وسلم، اللهم إنا نسألك أن نكون أجوادا أسخياء لا أشحة بخلاء .. نعطي بقلوب ترتاح للعطاء نسخو بأموالنا ونضن بعقولنا ... اللهم اجعلنا ممن يسرتهم لليسرى ولم تيسرهم للعسرى.. اللهم اجعلنا ممن أعطى واتقى وصدق بالحسنى.. ولا تجعلنا ممن بخل واستغنى وكذب بالحسنى ..اللهم اجعل تحديثنا بنعمتك عملا صالحا تزكو به أموالنا وتصح به أبداننا وتثبت به عقولنا وتسخو به قلوبنا وتصلح به أزواجنا وأولادنا وترفع به عندك درجاتنا ويزداد به ما أوجبته على نفسك للشاكرين من المزيد لنا إن نحن حقا شكرنا ... اللهم إنا نعوذ بك من الجبن والبخل الذي أهلك من قبلنا.. ووحد على الحمد والجود بالبر والسخاء بالمعروف ابتغاء وجهك كلمتنا ..وانصرنا على من عادانا فيك واجعل كل أعمالنا لك وبك وإليك وفيك... أمير المؤمنين سادس المحمدين اللهم كن له الولي والنصير والعون والسند والظهير في كل أموره البسيط منها والخطير. واجعله في الذروة والقمة عندك وبين عبادك من الأجواد الأسخياء الذين يعطون الجزل ويفرحون بالبذل ويشمئزون من الشح والبخل .. اللهم أقر عينه بشقيقه السديد مولاي رشيد واجعل البخل والشح عنه أبعد من كل بعيد واجعل السخاء له طبعا وعادة يمشي عليهما المشي الموفق السديد .وبسائر أهله وبشعبه النبيل السعيد.. واجعل الكل من حسناته.. اللهم عم أمة محمد صلى الله عليه وسلم بكل نعمة تحدث بها أحسن التحديث بالإحسان. وعمه أفرادا وجماعات في كل أرضه وجوه وبحره بالأمن والإيمان اللهم ارحم والدينا وارحم شيوخنا ومعلمينا وأساتذتنا وكبراءنا وأولياء أمورنا وجميع من له الفضل علينا

اللهم ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.. ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما .. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد..

اللهم أنت ربي ... سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

أبعاد التكافل الاجتماعي في المنظور الإسلامي

الحلقة الثانية

■ بقلم بلقاسم العلمي

مامفهوم هذا التكافل؟

هل يلتقي مع هذه المصطلحات المستعملة اليوم؟

. التعاضدية.

. التأمينات.

. الضمان الإجتماعي.

. التعاضدية :

تقتضي أن يسهم كل واحد من الجماعة التي ينتسب إليها بحكم وظيف أومهنة في تزويد صندوق مشترك بمبلغ يدفع إليه لصفة منتظمة لينفق منه في حالة مرض أحد هذه الجماعة أو عند وفاته.

التأمين:

أن تدفع مبلغا من المال لشركة تأمين تجارية في مقابل أن تساعدك عند الحاجة : عند وقوع حادثة سير أو عمل أو غيرهما مما قد يحدث من آفات.

. الضمان الاجتماعي:

فهو يشبه التعاضدية إلا أن صندوقه يزود بمساهمة من كل من المستخدم والمؤسسة الاقتصادية المستخدمة.

. التكافل الاسلامي :

يختلف عن هذه المؤسسات الثلاث على اعتبار أن جهة ميسورة في المجتمع تقدم إلى جهة محرومة مساعدتها لشد بها حاجاتها الضرورية.

وقد وزع الإسلام المسؤولية التكافلية على جميع الجهات التي يتصدر منها الامداد المادي في المجتمع الاسلامي. بادئا بالفرد منتهيا بالدولة وأشرف الحاكم والمحكوم على تطبيقها ، كما يتضح ذلك من الصور العملية في المجتمعات الاسلامية في عصورها التاريخية المختلفة دون اعتبار للعرق أو الدم أو العنصر أو اللغة، أو الدين أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

الأهداف الرئيسية للمنهج الاسلامي في تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي

قطع دابر الفقر والعوز.

. صون كرامة الانسان.

. احباط أساليب الاستغلال.

. توثيق أواصر الاخوة والمحبة والتضامن بين أفراد المجتمع وفئاته.

الجهات الرئيسية والتي تتحمل المسؤولية التكافلية هي أربع:

الفرد. ذوو القربى ، الجماعة والدولة.

. الفرد من أبرز مسؤوليته الفردية التكافلية:

. قيامه بعمله بجد وإخلاص وأمانة وإتقان –

• يستطيع أن يكفي نفسه ويغني ذويه ويسعد المجتمع الذي يعيش فيه ويساهم في تقدمه وفي تقدم أمته.

ذوي القربى:

رعاية ذوي القربى والعطف عليهم والإنفاق عليهم .

الجماعة : من أبرز جوانب مسؤولياتها:

الحقوق المالية التي رتبتها الشريعة الإسلامية للفقراء على الجماعة إما على سبيل الالزام أو التطوع ومن مواردها الإلزامية:

الأضاحي : مقاصدها التوسعة على المحتاجين.

صدقة الفطر مقاصدها إغناء الفقراء وكفايتهم يوم العيد.

الكفارات. مقاصدها صرفها إلى الفقراء والمساكين

حق الجار

حق الفقير الذي لم يقم به بيت المال والزكاة.

وإبراز الموارد الناشئة عن الحقوق الأدبية الصدقات التطوعية والأوقاف الخيرية.

الدولة ، فأهم الواجبات المترتبة عليها:

. بث الأمن في الربوع.

. حفظ الحدود .

إقامة العدل.

. نشر الثقافة.

تهيئة الفرص المتكافئة أمام الجميع.

. الزكاة.

النتائج = الأبعاد والغايات

إن الاسلام لا يعتبر التكافل تنظيما إنسانيا فقط بل يدمجه في جملة الواجبات الدينية المالية بين الكاسبين وبين المحتاجين الكادحين.

2. أن المجتمع الاسلامي مجتمع متكامل متضامن : الفرد فيه مسؤول عن غيره في الجماعة والجماعة فيه مسؤولة عن الفرد.

3. الدولة رمز لوحدة المجتمع الاسلامي وتعاونه وتسانده وتكافله.

4. أن الاسلام حقق التكافل الإجتماعي منبثقا من الإيمان والتوحيد ومصطبقا بمراقبة الله عز وجل" مترفعا عن الفلسفات المادية وتخبطها وتمعثرها.»

5. أن وسائل التكافل في الاسلام سليمة واقعية ، معقولة ، بلا تعقيد ولا إثارة ولا أحقاد ولا دماء.

6. يتسع مفهوم التكافل إلى أكثر من هذا في المجتمع الاسلامي بدعمه للعناصر المذكورة أعلاه وبالدعوة إلى الإخاء الروحي ، وإلى ما يجمع الناس من عقيدة واحدة وشريعة واحدة وهما أقوى أواصر الألفة والمعاشرة" إنما المؤمنون إخوة" –

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، سورة التوبة / الآية 71.

. لا يكتفي بالاعلان المبدئي بل يتبعه بالتشريع ، ويضيف إليها الدعوة إلى التطوع وإلى الانفاق وإلى العفو .

. الإسلام يستغل جميع استعدادات الانسان النفسية لتكوين مجتمع يسوده التعاون والإنصاف.

. يعتمد على أسلوب ديناميكي متحضر يتجلى فيه التعديل المستمر لأوضاع الفئات المحتاجة أو المحرومة في المجتمع لكي لا تنحدر إلى المستوى الغير اللائق بالإسلام.

. نظام الزكاة هو في الإسلام الفريد من نوعه في الأنظمة الإقتصادية هو حجر الزاوية في النظام التكافلي الاسلامي.

. الزكاة بالإضافة إلى الصفة التعبدية (ركن من أركان الإسلام) تتسحم بالصفة الاجتماعية والاقتصادية فهي حق في أموال الاغنياء تقدم للمحتاجين والفقراء» وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ، وقوله: « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول»

. إن الاسلام ضبط ضبطا كاملا للأموال التي تؤخذ فيها الزكاة والنسب ، وضمان الجمع والتوزيع، وتحديد اصناف المستحقين لها ، إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين ، وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم، سورة التوبة الآية: 62.

والجدير بالذكر انه لو جمعت الزكاة سنويا من جميع من تجب عليهم بمقاديرها الشرعية 25٪ من الأموال و10 و5 إلى 10٪ في الانتجات الزراعية الأخرى والنسب المعروفة في الأنعام لعم الخير والبركة جميع ذوي الحاجات ولخفت الفوارق.

. إن الرؤية الإسلامية للتكافل لا تقتصر على الزكاة بل تتعداه إلى الاخلاق والقانون ، فما دامت الأرض للجميع ومن الحق والعدل ولولم يحصل كل واحد على نصيبه المفروض فليكن له على الأقل ما يسد به الرمق ويحصل به على الضروريات.

. فالانسان له حقوق وعليه واجبات وما الإنتساب إلى المجتمع إلا حقا من الحقوق ، وهذا ما تأخذ به الرؤية الاسلامية بقيم الكرامة والعدل والحرية دون التفاضل بينها.

. إن لجوء الإسلام إلى الصدقة والتطوع له أكثر من بعد وتأثير مستعملا وسائل أخرى فقد صور من ينفق في سبيل الله كأنه يبيع بضاعته لله أو كأنه يقرضه" قال تعالى : إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم، مع العلم أن الله غني عن العالمين.

والغاية في هذا كله تحقيق التوازن بين مصالح الفرد والجماعة داخل المجتمع، فضلا على الوصية ونظام الإرث المنضاف إلى هذه الأهداف والأبعاد لتكتمل الأسرة المسلمة ويسود التماسك والتكافل ، وهذا يترك في النفس الأثر القوي فيسود الوقف الذي لم يخل منه مجتمع إسلامي حتى الآن.

وبلدنا العزيز. المغرب. ضرب في هذه القاعدة " التكافل أروع الأمثلة، فاشتهر أبناؤه بالكرم وروح البذل والعطاء والإحسان وانتشر فيه الوقف الخاص والعام، وبناء بيوت الله وصيانتها ومراكز العلم والمعرفة، والمصالح الاجتماعية.

ويقدم المساعدات لذوي الحاجة عند الزواج بالإعانة في المهور والتجهيز عند العقيقة أو الختان، وإشمال ذوي العاهات من المعوقين والعميان والعجزة ، وتوفير وسائل العلاج للمرضى، ولم يكتف هذا التضامن على داخل المغرب فقط بل خرج إلى البلاد الاسلامية الأخرى كالقدس الشريف.

وإذا كان هذا إلتزامنا عبر العصور حتى أصبح التكافل الاجتماعي جزءا من ذاتيتنا وطبيعة من طبائعنا ، فالأحرى بنا اليوم أن نلتزم بنفس السلوك الذي صار عليه أسلافنا.

والسلام

الفرق بين الرشوة والهدية

للامام أبي الفضل راشد بن أبي راشد الوليدي

الفرق بين الرشوة والهدية مع أن كل واحد منهما تصدر عن الرضا ولاتخلو عن عوض وقد حرمت احداهما دون الأخرى، فقلت: باذل المال لايبذله قط إلا لغرض ولكن الغرض، إما آجل كالثواب، أو عاجل، والعاجل إما مال وإما فعل وإعانة على مقصود معين، واما تقرب إلى قلب المهدي إليه لطلب محبته إما للمحبة في عينها، وإما للتوصل بالمحبة إلى غرض وراءها.فالأقسام الحاصلة من هذا خمسة: الأول ما غرضه الثواب في الآخرة، وذلك إما أن يكون المصروف إليه محتاجا أو عالما أو منتسبا بنسب ديني، أو صالحا في نفسه متدينا، فمتى علم الآخذ أنه أعطي لحاجته، فلا يحل له أخذه إن لم يكن محتاجا. ومتى علم أنه يعطى لشرف نسبه فلا يحل له أخذه إن علم أنه كاذب في دعوى النسب. وما يعطى لعلمه، فلا يحل له أن يأخذ إلا أن يكون في العلم كما يعتقده المعطي، فإن كان خيل إليه كمالا في العلم حتى بعثه ذلك على التقرب ولم يكن كاملا، يحل له أخذه، ومايعطى لدينه وصلاحه، فلا يحل له أن يأخذه إن كان فاسقا في الباطن فسقا لو علمه المعطي لما أعطاه وقلما يكون الصالح بحيث لو انكشف باطنه لبقيت القلوب مائلة إليه، وإنما ستر الله الجميل، هو الذي يحبب الخلق إلى الخلق. والمتورعون وكلوا بالشراء من لايعرف وكيلهم حتى لايسامحوا في البيع، خيفة أن يكون ذلك أكلا بالدين، فإن ذلك مخطرا بالدين والتقوى خفي لا كالعلم والنسب والفقر، فينبغي أن يجتنب الأخذ بالدين ما أمكن.

القسم الثاني: ما يقصد به في العاجل غرض معين كالفقير يهدي إلى الغني طمعا في خلعته، فهذه هدية بشرط الثواب،فلا يخفى حكمها،وإنما تحل عند الوفاء بالثواب المطموع فيه، وعند وجود شروط العقود.

القسم الثالث: أن يكون المراد إعانة بفعل معين كالمحتاج إلى السلطان يهدي إلى وكيل السلطان وخاصته ومن له مكانة عنده، فهذه هدية بشرط ثواب يعرف بقرينة الحال، فينظر في ذلك العمل الذي هو الثواب: فإن كان حراما كالسعي في تنجيز إدرار حرام أو ظلم إنسان أو غيره،حرم الأخذ. وإن كان واجبا كدفع ظلم متعين على كل من يقدر عليه أو شهادة متعينة، فيحرم مايأخذه،وهي الرشوة التي لايشك في تحريمها. وإن كان مباحا لا واجبا ولاحراما وكان فيه تعب بحيث لو عرف جاز الاستيجار عليه، فما يأخذه حلال مهما وفى بالغرض، وهي جارية مجرى الجعالة، كقوله: "أوصل لي هذه القصة إلى يد السلطان ولك دينار" وكان بحيث يحتاج إلى عمل وتعب متقدم أو قال: "إقترح علي فلان أن يعينني في غرض كذا، أو ينعم علي بكذا" وافتقر في تنجيز غرضه إلى كلام طويل، فذلك جعل كما يأخذه الوكيل بالخصومة بين يدي القاضي، فليس بحرام إذا كان لايسعى في حرام. وإن كان مقصوده يحصل بكلمة لاتعب فيها ولكن تلك الكلمة من ذي الجاه أو تلك الفعلة من ذي الجاه تفيد كقوله للبواب: لاتغلق دونه باب السلطان، أو كوصفه قصته بين يدي السلطان فقط. فهذا حرام، لأنه عوض عن الجاه، ولم يثبت في الشرع جواز ذلك، بل ثبت ما يدل على نهيه كما سيأتي في هدايا الملوك. وإذا كان لايجوز العوض عن إسقاط الشفعة والرد بالعيب ودخول الأغصان في هواء المالك ومنع الاعتصار وجملة من الأغراض،مع كونها مقصودة، فكيف يوخذ على الجاه؟ قال المؤلف: "ومنع أخذ العوض الذي ذكر، لا يمتنع عند مالك. رحمه الله. فيجوز عنده أخذ العوض من البائع ليسقط عن المشتري ما يجب من القيام بالعيب ويجوز عنده للشفيع أخذ العوض من المشتري على أن يسقط عنه الشفعة، وكذلك الجواب في الاعتصار على تبتل الهبة وإسقاط مايجب له من الاعتصار، قال: ويقرب من هذا أخذ الطبيب العوض عن كلمة واحدة ينبه بها على دواء ينفرد بمعرفته،كواحد ينفرد بعلم نبات يقطع البواسير أو غيره، فلا يذكره إلا بعوض فإن عمله في التلفظ به غير مقوم كحبة سمسم لا قيمة لها، فلا يجوز له أخذ العوض عليه ولا على عمله، إذ ليس ينتقل علمه إلى غيره وإنما يحصل لغيره مثل علمه ويبقى هو عالما به، ودون هذا الحاذق في الصناعات، كالصيقل مثلا الذي يزيل اعوجاج السيف والمرآة بدقة واحدة لحسن معرفته بموضع الخلل وبحذقه باصابته، فقد يزيل بدقة واحدة مالا كثيرا في قيمة السيف أو المرآة، فهذا لا أرى بأسا بأخذ الأجرة عليه، لأن مثل هذه الصناعات يتعب الرجل في تعليمها ليكتسب بها ويخفف عن نفسه كثرة العمل.

القسم الرابع: مايقصد به المحبة وجلبها من قلب المهدى إليه، لالغرض معين ولكن طلبا لاستيناس وتأكيدا للصحبة وتوددا إلى القلوب، فذلك مقصود العقلاء ومندوب إليه في الشرع. قال (ﷺ): "تهادوا تحابوا". وعلى الجملة، فلا يقصد الإنسان في الغالب أيضا محبة غيره لعين المحبة بل لفائدة في محبته، ولكن إذا لم تتعين تلك الفائدة ولم يتمثل في نفسه غرض معين يبعثه في الحال والمآل، سمى ذلك هدية، وحل له أخذها.

القسم الخامس: أن يطلب التقرب إلى قلبه وتحصيل محبة لا لمحبته ولا لأنس به من حيث إنه أنس فقط، بل ليتوصل بجاهه إلى أغراض له ينحصر جنسها وإن لم يتخصص عينها، وكان لولا جاهه وحشمته لكان لايهدي إليه، فإن كان جاهه لأجل علم أو نسب فالأمر فيه أخف، وأخذه مكروه، فإن فيه مشابهة الرشوة ولكنها هدية في ظاهرها، فإن كان جاهه لولاية تولاها من قضاء أو عمل أو لأية صدقة أو جباية مال أو غيره من الأعمال السلطانية حتى ولاية الأوقاف مثلا،وكان لولا تلك الولاية لايهدي إليه فهذه رشوة عرضت في معرض الهدية، إذ القصد بها في الحال طلب التقرب واكتساب المحبه ولكن الأمر ينحصر جنسه، إذ ما يمكن التوصل إليه بالولاية لايخفى أنه لايبغي المحبة، فإنه لو ولي في الحال غيره لسلم المال إلى غيره، فهذا مما اتفقوا على أن الكراهية فيه شديدة، واختلفوا في كونه حراما والمعنى فيه متعارض، فإنه دائر بين الهدية المحضةوبين الرشوة المبذولة في مقابلة الجاه المحض في غرض معين، وإذا تشابهت المعارضة القياسية وعارضت الآثار والأخبار أحدهما تعين الميل عنه، وقد دلت الأخبار على تشديد الأمر فيها،قال (ص): "يأتي على الناس زمان يستحل فيها السحت بالهدية، والقتل بالموعظة، يقتل البريء لتوعظ به العامة. وسئل (ابن سمعود) عن السحت فقال: يقضي الرجل الحاجة، فتهدى إليه الهدية ولعله أراد قضاء الحاجة بكلمة لاتعب فيها أو تبرع به لا على قصد أجرة، فلا يجوز له أن يأخذ بعده شيئا في معرض العرض، وقد شفع مسروق شفاعة، فأهدى إليه المشفوع فيه جارية فغضب وردها، وقال: "لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجته ولا أتكلم فيما بقي منها "وسئل طاوس" عن هدايا السلطان فقال: (وهي سحت) وقد أخذ "عمر(ض) ربح مال القراض الذي أخذه ولداه من بيت المال وقال: "إنما أعطيتماه لمكانكما مني" إذ علم أنهما أعطيا لأجل جاه الولاية. وأهدت امرأة "أبي عبيدة بن الجراح" إلى "خاتون"ملكة الروم خلوقا، فكافأتهما عليه بجوهر، فأخذه عمر وباعه وأعطاه عن خلوقها، ورد باقيه في بيت مال المسلمين.

وقال "جابر"، و"أبو هريرة": :هدايا الأمراء غلول" ولما رد "عمر ابن عبد العزيز الهدية، قيل له: كان رسول الله (ﷺ) يقبل الهدية، فقال: كانت له هدية ولنا رشوة "أي كان يتقرب إليه لنبوته لا لولايته، ونحن إنما نعطى للولاية.

واعلم من ذلك كله ماروواه "أبو حميد الساعدي" أن رسول الله (ﷺ) بعث واليا على صدقات الأزد فلما جاء إلى رسول الله (ﷺ) أمسك بعض ما معه، وقال : هذا مالك، وهذا لي هدية. فقال عليه السلام: ألا جلست في بيت أمك وأبيك حتى تاتيك هديتك إن كنت صادقا؟ ثم قال: مالي أستعمل الرجل منكم، فيقول: هذا لكم وهذا لي هدية، ألا جلس في بيت أمه ليهدى له، والذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا أتى الله به يحمله فلياتين أحدكم يوم القيامة ببعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع (ﷺ) يده حتى رأيت بياض إبطيه قال: "اللهم قد بلغت وأديت".

وإذا ثبتت هذه التشديدات، فالقاضي والوالي ينبغي أن يقدرنفسه في بيت أبيه وأمه فما كان يعطى بعد العزل، وهو في بين أمه يجوز له أن يأخذه في ولايته، ومايعلم أنه يعطى لولايته حرم عليه أخذه، وما أشكل عليه في أصدقائه أنهم كانوا يعطونه لو كان معزولا فهو شبهة فليجتنبه.

تم المقصد بحمد الله على حسب ما التزمناه لبعض الشيوخ الصالحين. عفا الله عنا وعنهم، ونفعنا بمقصده، والحمد لله كثيرا، والحمد لله إجلالا وتعظيما وصلوات على نبينا محمد (ﷺ) تسليما.

وكان الفراغ منه لأربع وعشرين خلت من ربيع الثاني أربعة وثمانين وستمائة وكان ابتدائي لتصنيفه غرة شوال من سنة إحدى وثمانين وستمائة.

الوصايا العشر في الاسلام

النهي عن أكل مال اليتيم

■ إعداد الأستاذ : أحمد تشكيرت

« ولا تقربوا مال اليتيم حتى يبلغ أشده» واليتيم هو من توفي ابوه وهو طفل لم يبلغ الحلم. ومعنى الآية. إن الله سبحانه وتعالى ينهانا ويحرم علينا أن نقرب مال اليتيم. ونتعرض له بوجه من وجوه التصرف إلا بالخصلة التي هي أحسن ما يكون لمصلحته وهي حفظه له ونحو ذلك، وتوجيه النهي إلى القربان للمبالغة في النهي عن أكله واستغلاله ، وقوله تعالى» حتى يبلغ أشده» غاية لما يفهم من الاستثناء لا للنهي كأنه قيل: فاقربوه في الوجه الأحسن واحفظوه حتى يصير اليتيم بالغا رشيدا فحينئذ سلموه إليه كما قال تعالى » فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم » . والخطاب في هذه الآية موجه إلى الأولياء والأوصياء بحكم الثقة التي وضعت فيهم ومسؤولية الأمانة التي تحملوها وطوقت بها أعناقهم أن يخافوا الله في أيتامهم ويحسنوا التصرف في أموالهم إلى بلوغ سن الرشد. وقد حكم الله تعالى على كل من اعتدى على مال اليتيم بالعذاب الأليم في نار جهنم قال تعالى » إن الذين ياكلون أموال اليتامى ظلما إنما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا» سورة النساء/ الآية: 10.

وعن أبي هريرة (ض) قال: يبعث الله-عز وجل- قوما من قبورهم تخرج النار من بطونهم تتاجج أفواههم نارا فقيل من هم يارسول الله. قال:ألم تر أن الله تعالى يقول» إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا».

والنهي عن أكل مال اليتيم يدخل فيه خلط مال اليتيم مع وصيه وإلى ذلك يشير قوله تعالى» ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب » أي لا تتبدلوا الشاة السمينة من المال اليتيم بالهزيلة. وكانوا في الجاهلية لا يتحرجون عن أموال اليتامى . فكانوا يأخذون الطيب والجيد من أموال اليتامى ويبدلونه بالرديئ من أموالهم ويقولون: اسم باسم وراس برأس.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى الأوصياء بأن يدفعوا أموال اليتامى إليهم ببلوغهم سن الرشد وذلك في قوله تعالى : « وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا . ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف. فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا».

ويجوز للوصي أن يصنع في مال اليتيم ما كان للأب أن يصنعه من بيع وشراء وغيره وعليه أن يؤدي الزكاة من سائر أمواله.

إن تعاليم الإسلام تأمرنا برعاية اليتيم والعطف عليه حتى يكون المؤمن أهلا لجنته ورضوانه. والنصوص التي تدل على ذلك كثيرة فعن سهل بن سعد (ض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى. وقال عليه الصلاة والسلام : أجتنبوا السبع الموبقات، قالوا يارسول الله وماهي قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ».

خصوصا وأن رعاية اليتيم وكفالته واجبة على ذوي قرابته من العصبات والأرحام حفاظا له من التشرد والضياع والإهمال . وحتى لا يشكل عبئا ثقيلا على المجتمع ، فقد يستفحل شره ويحترف الجريمة ويشتغل بالسلب والنهب والسرقة والإرهاب وقطع الطريق.

تأملات و خواطر

محمد الخضر الريسوني

القدس تستغيث

في هذه الأيام وشعب فلسطين يتعرض للمحن والمجازر على يد القوات الصهيونية بزعامة شارون السفاح تتطلع أنظار المسلمين بقلق شديد إلى ما قد يحل بالقدس الشريف من عدوان يمهد للقضاء على عروبتها وتاريخها، وتراثها وطابعها الثقافي والإنساني الفريد بسبب ماتمارسه الصهيونية من إجراءات ومخططات تهدف إلى تهويدها وتزوير تاريخها وتراثها الروحي وتغيير معالمها.

إن الصهاينة بعدوانهم الأثيم على القدس يعتمدون على عنصريتهم من جهة، وعلى الأساطير المزيفة من جهةمعتبرين أن أرض فلسطين هي أرض ميعاد لهم ضاربين عرض الحائط بكل الحقائق والدلائل العلمية والتاريخية التي تؤكد أن أرض فلسطين عربية سكنتها قبائل اليبوسيين العرب، وأن تاريخها لا يعود تدوينه إلى الفتوحات الإسلامية فحسب وإنما هو متجذر في أعماق التاريخ إلى قرون سبقت الفتح الإسلامي الذي أغنى هالة القدس الدينية السمحاء ، فكانت ولا تزال رمزا للوجود والأصالة العربية والاسلامية، وعليها يلتقي الجميع، وهي مهوى أفئدة المسلمين، وإليها تشد الرحال ، وهي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وفيها من المقدسات الاسلامية المسجد الأقصى المبارك وفيه الصخرة والعديد من المساجد الأثرية التي ارتبط وجودها بأحداث هامة في التاريخ الاسلامي ، وفيها مقدسات مسيحية في مقدمتها " كنيسة القيامة " ومهدالسيد المسيح" الذي لم تتورع السلطات الصهيونية من قذفه بالقنابل الحارقة والهجوم عليه بالمروحيات ، ومحاولة تدنيسه على مرآى ومسمع من المسيحيين والمسلمين على السواء.

إن ما تقوم به اليوم سلطات الاحتلال الاسرائيلي بعزل المدن الفلسطينية عن القدس المحتلة وإقامة المستوطنات وبناء الأحياء للسكان الصهاينة ومصادرة الأراضي وتشريد سكانها وطردهم ماهي إلا إرهاصات وبدايات للشروع في تنفيذ الخطة الوحشية العنصرية التي يتبناها شارون وأعضاء حكومته المتطرفين بعد المجازر والمذابح التي ارتكبوها في جنين وغيرها من المدن والقرى التي طالها عدوانهم فهدفهم إقامة دولة إسرائيل فوق جثة فلسطين الشهيدة وتحويلها إلى مدينة عرقية صهيونية واحدة، غير عابئين بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 478 الصادر في 21 غشت 1980 الذي أقر عدم شرعية التدابير والإجراءات التي اتخذتها إسرائيل بهدف تغيير طابع المدينة ((القدس الشريف وإعتبار هذه التدابير باطلة ملغاة)).

إن إسرائيل الصهيونية تخطط ، وتتصرف على أساس تكريس القدس عاصمة أبدية لكيانها ولذا فهي تعمل على ترسيخ الفكر الصهيوني من خلال ما تبثه من دعايات في أبواقها وماتوزعه من منشورات في مختلف أرجاء العالم بكل اللغات تحمل عبارات مستقاة من من أساطيرها كزعمها " أن المسجد الأقصى القائم على قدس الأقداس في الهيكل إنما هو لليهود " أو مقولتهم إن اليوم الذي يعاد فيه بناء الهيكل مكان المسجد الأقصى .. بات قريبا جدا ،

إن القدس بات خطر تهويدها وشيكا، والصهاينة والمسيحية اليهودية يعتزمان الانقضاض عليها بالكامل في أقرب فرصة متاحة وإقامة الهيكل مكان مسجدها وتحويلها إلى عاصمة أبدية لدولة إسرائيل.

إن الخطر قادم للقدس الشريف، فليحذر المسلمون .....

من أنشطةعلماء فرع الدارالبيضاء

بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف لعام :1423

بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف لعام: 1423 ينظم فرع رابطة علماء المغرب بولاية الدار البيضاء الكبرى بتعاون مع المجموعة الحضرية سلسلة من المحاضرات والندوات بمشاركة مجموعة من أعضاء رابطة علماء المغرب موزعة على عمالات ولاية جهة الدار البيضاء الكبرى وفق البرنامج التالي:

تاريخ الندوة أو المحاضرة	مكان إقامتها	العلماء المشاركون
بين العشاءين من يوم 4 ربيع الأول 1423 17 ماي 2002	مسجد الهدى عمالة درب السلطان الفداء	رضوان بنشقرون أحمد جمال الدين حسن أمين الهلالي
بين العشاءين من يوم 5ربيع الأول 1423 18 ماي 2002	مسجد الأندلس عمالة الدار البيضاء أنفا	عمر محسن
بين العشاءين من يوم 18 ربيع الأول 1423 31 ماي 2002	مسجد المومنين عمالة المحمدية	مولاي عمر بن حماد الحسين ميفراح الحسين وشير
بين العشاءين من يوم 25 ربيع الأول1423 7 يونيو 2002	مسجد القدس عمالة سيدي البرنوصي زناتة	محمد حبيب احساين
الخامسة مساء من يوم 26 ربيع الأول 1423 8 يونيو 2002	مقر دار الشباب سيدي البرنوصي عمالة سيدي البرنوصي	المختار بصير المصطفى نجيم محمد يوكلف
الخامسة مساء من يوم 27 ربيع الأول1423	مقر المركز النسوي بشارع محمد الخامس عمالة أنفا	رضوان بنشقرون

إعلان

تحت شعار قوله تعالى:(وقولوا للناس حسنا) ينظم المجلس العلمي الإقليمي بالناظور بتنسيق وتعاون مع نظارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالإقليم والسلطات المحلية:

"دورة تدريبية لفائدة الأئمة والخطباء والوعاظ"

بمدينة مليلية وباشوية بني انصار وقيادات بني شيكر وبني بوغافر ومزوجة وبني سيدال وبني بويفرور"

وذلك يوم: السبت 5 ربيع الأول 1423هـ الموافق لـ:18 ماي 2002م، بقاعة المحاضرات بالثانوية الجديدة بفرخانة، ابتداء من الساعة التاسعة صباحا.

واحة الميثاق

إعداد الاستاذ: عمر الريسوني

لست مستعجلا

سئل المحكوم عليه بالإعدام عن أمنيته الأخيرة قبل أن يشنق فقال:
أريد عنقودا من العنب
قيل له:
لكن الدنيا شتاء ولايوجد عنب الآن.
قال:
إني لست مستعجلا سأنتظر الصيف المقبل.

خمس من كن فيه،سعد في الدنيا والآخرة

عن عبد الله بن عمرو بن العاص. رضي الله عنهما . أنه قال: خمس من كن فيه سعد في الدنيا والآخرة:

أولها:أن يذكر لا إله إلا الله محمد رسول الله وقتا بعد وقت.

والثاني : إذا ابتلي، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والثالث: إذا أعطي نعمة قال:

الحمد لله رب العالمين شكرا للنعمة

والرابع: إذا ابتدأ في شيء قال بسم الله الرحمن الرحيم.

والخامس: إذا أفرط منه ذنبا قال أستغفر الله العظيم وأتوب إليه.

مؤنثات مجازية

الشمس: وهي واحدة في الوجود ليس لها ثان ولهذا لاتثنى ولا تجمع إلا على سبيل المجاز.

لاتأمن هذا

لاتأمن من لم تملأ مراقبة الله قلبه، على وطن ولا على فكرة ولا على قضية ولا على مال، فإنك لاتدري متى يميل به الهوى فيخونك وهو يزعم أنه لك وفي أمين.

قال المتنبي

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة — فلا تستعدين الحسام اليمانيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى — ولاتتقي حتى تكون ضواريا

(تتمة الافتتاحية)

وكان يقول: (آخذ بكتاب الله تعالى فما لم أجد فبسنة رسول الله (ص) فما لم أجد في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسول الله (ص) أخذت بقول أصحابه: آخذ بقول من شئت منهم، وأدع من شئت منهم ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم) فأبو حنيفة بعيد من التعصب لايخرج عن جادة الشريعة ويبحث عن الرأي المناسب بدون الخروج عن الثوابت، فمن قوله (ض) :(إذا جاءنا الحديث عن رسول الله (ص) أخذنا به وإذا جاءنا عن الصحابة تخيرنا وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم فإذا تتبعت آراء هذا الامام واجتهاداته في العبادات والمعاملات ومستجدات الحياة اليومية التي عاشها في ظروفه المعاشية والتي اعتراها كثير من التقلبات حسب العصر الذي كان فيه تجد هذا العالم المجتهد المتفتح تكيف مع ما صاحبه من تقلبات أصابت مجتمعه نظرا لتفاعل حضارات عريقة وثقافات متنوعة مع ماتحمله الشريعة الاسلامية من أحكام في المعاملات والعبادات صالحة لكل زمان ومكان ويتضح ذلك لمن درسها وسبر أغوارها ورزقه الله سعة في العلم وقوة إدراك بالفهم فالامام أبو حنيفة ألزم نفسه أن لايحيد عما جاء في الكتاب والسنة ولا عن منهجها الذي ليله كنهاره لايزيغ عنه إلا هالك فمن كلامه حسبما في كتاب العالم والمتعلم .. (كل شيء تكلم به النبي (ص) سمعناه أو لم نسمعه فعلى الرأس والعين قد آمنا به ونشهد أنه كما قال نبي الله...قال الله تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) فأبو حنيفة عرف بالعلم والصدع بقول الحق والورع التام وكان (ض) من العباد الوجلين من ربنا كثير القيام بالليل والصيام بالنهار.

قال وكيع في أبي حنيفة (كان أبو حنيفة والله عظيم الامانة، وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما وكان يؤثر رضا ربه على كل شيء ولو أخذته السيوف في الله لاحتمل).

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا
معا وما أقبح الدنيا بلا دين

فكان أبو حنيفة من أهل اليسر والغنى والعلم والتفقه فيه زيادة على تقواه وعبادته ومجاهدته لنفسه وأسوق للقارئ بعض ماقال الشعراني في كثرة تلاوة أبي حنيفة للقرآن وحمله لنفسه على العبادة ومن قرأ ماذكره الشعراني فلا يتبادر إلى فكره النكران بل يحسن الظن بأعلام أمتنا وليعلم أن الله على كل شيء قدير يخص ماشاء بما شاء قال الشعراني :(إن أبا حنيفة ختم القرآن الكريم في الموضع الذي مات فيه سبعة آلف مرة وأنه صلى الصلوات الخمس بوضوء واحد أربعين سنة) كل ما قيل عنه من ورع وعبادة وعلم وعمل وتقوى يجعلنا نجزم أنه من عباد الله الصالحين إن شاء الله العالمين العاملين الذين خدموا الكتاب والسنة ونشروا الرسالة النبوية ودافعوا عنها واحتملوا الاذاية من أجل قول الحق فلم تأخذ الامام أبا حنيفة لومة لائم في الصدع بما أمر به الله ورسوله إلى أن مات سنة 151 هجرية ويؤكد النووي أنه توفي في السجن.

رضي الله عنه وأرضاه وجعلنا جميعا من الذين يقدرون أئمتنا ويحترمونهم وينشرون محاسنهم ويدافعون عن كرامتهم فلقد رفعوا . رضي الله عنهم . راية الاسلام وسلكوا سبيل الرعيل الاول من السلف الصالح الذي كرس الجهد للأخذ بما جاء به سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد . صلى الله عليه وسلم . الذي جاء برسالة تهدي من الضلال وتنشر الرحمة والسلم والوئام بين أفراد البشرية. وفي تطبيق ماجاء به خاتم الأنبياء سيدنا محمد (ص) شكلا وجوهرا رقي الانسانية وتقدمها كما في تطبيق رسالة سيد الانام مصلحة البشرية دينا وأخرى.

وفقنا الله لما فيه رضاه إنه سميع مجيب.

بقلم الشيخ ماء العينين
بن الشيخ محمد الأغظف وفقه الله.

قيل في العقل

❖ قال بعض الحكماء خذ عني اثنين: لاتقل من غير تفكير، ولاتعمل بغير تدبير.

❖ أربعة تحتاج إلى أربعة: الحسب إلى الأدب، والسرور إلى الأمن، والقرابة إلى المودة، والعقل إلى التجارب.

❖ أربعة تودي إلى أربع: العقل إلى الرياسة، والرأي إلى السياسة، والعلم إلى التصدير والحلم إلى التوقير.

دعاء

❖اللهم إني أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردا غير مخز.

❖ اللهم نسألك شوقا بوصلنا إليك، ونورا يدلنا عليك، وعفوا منك ورحمة وسترا ولطفا منك يا أكرم الأكرمين.

من هدي رسول الله (ص)

عن أنس (ض): أن رجلا سأل رسول الله (ص) متى الساعة؟قال: وما أعددت لها؟ قال لاشيء إلا إني أحب الله ورسوله.قال: أنت مع من أحببت"قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي (ص)، أنت مع من أحببت: قال أنس: فأنا أحب النبي (ص) وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم.

بعض الحكم للامام علي بن أبي طالب. عليه السلام

❖الصبر صبران، صبر على ماتكره، وصبر عما تحب.

❖ لاغنى كالعقل، ولافقر كالجهل، ولاميراث، ولا ظهير كالمشاورة.

❖ الراضي بفعل قوم كالداخل معهم، وعلى كل داخل في باطل إثمان: إثم العمل به، وإثم الرضى به.

❖ قد بصرتم إن أبصرتم، وقد هديتم إن اهتديتم، وأسمعتم إن استمعتم.

❖ العلم وراثة كريمة، والأداب حلل مجددة، والفكر مرآة صافية.

❖ خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم وإن عشتم حنوا إليكم.

لنتصرف على رواية ورش المد والقصر في حروف الهجاء الموجودة في فواتح بعض السور

■ إعداد الأستاذ: محمد الجعادي

استكمالا للحديث الذي بدأناه في العدد الماضي عن حروف الهجاء الموجودة في فواتح بعض سور القرآن الكريم، نعرج اليوم على موضوع المد والقصر في هذه الحروف لما له من أهمية قصوى في ضبط القراءة الصحيحة على رواية الإمام ورش عن نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق.

والحروف المعنية في فواتح هذه السور تنقسم إلى أربعة أقسام:

1. ما كتب منها على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين، وهي سبعة أحرف(لام. كاف. صاد. قاف. سين. ميم. نون).

2. ما كتب على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين فقط وهي "العين" من أول سورتي مريم والشورى.

3. ما كتب على ثلاثة أحرف أوسطها حرف متحرك وهو حرف "الألف" من أوائل بعض السور (ألم. ألر. ألمر).

4. ماكتب على حرفين فقط، وهي خمسة أحرف. (طا. ها. را. يا. حا).

فالقسم الأول (وعدد حروفه سبعة) يمد مدا مشبعا (6حركات) باتفاق جميع القراء، سواء كان الساكن الموجب للمد مخففا نحو (ص) (ن) أو مثقلا في السلام مثلا في (ألم. المص).

أما القسم الثاني (وفيه حرف العين فقط من أول مريم والشورى) ففيه المد على وجهين: الإشباع (6حركات) والتوسط(4حركات)، والإشباع مقدم عند القراء. وعلى هذا المعنى يحمل قول الإمام الشاطبي (وفي عين الوجهان والطول فضلا).

ويبقى القسمان الثالث والرابع فليس فيهما إلا القصر لعدم وجود حرف المد أو اللين في القسم الثالث، وعدم وجود سبب المد (الهمز أو السكون) في القسم الرابع.

❖ فائدة: إذا تحرك الساكن اللازم في فواتح بعض السور المعنية بحديثنا بحركة عارضة حيث يراد مثلا التخلص من التقاء الساكنين في أول سورة آل عمران (ألم الله لا إله إلا هو) أو حينما توجد حركة النقل عند ورش في أول سورة العنكبوت(ألم أحسب)، ففيه لورش وجهان: المد بالاشباع والقصرفالمد بالاشباع لعدم الاعتداد بالحركة العارضة، والقصر للاعتداد بها، والمقدم عنده (أي عند ورش) الإشباع وعدم الاعتداد بالحركة، وهذا كله في الوصل فقط، أما إن وقف القارئ على "ألم"، وابتدأ بما بعده، فليس له إلا المد المشبع اتفاقا.

يقول ابن بري في الدرر:

ومد للساكن في الفواتح
ومد عين عند كل راجح

سبيل المؤمنين

خطبة الجمعة: المزالق والمحاذير

■ إعداد الدكتور: توفيق الغلبزوري

ثانيا: اجتناب التماوت في الخطبة

بعض الخطباء يتماوت في الخطبة، فلا تكاد تسمع منه صوتا، ولاترى منه حركة أو إشارة، وقد يسرع في كلامه، ويهمهم به، ويهذه هذا، ويسجعه سجع الكهان، فلا يفهم الناس عنه شيئا.

وليعلم أن الدين بخلاف ذلك، وهو ما كان عليه النبي. صلى الله عليه وسلم. وأصحابه، وقد روي عن الشفاء بنت عبد الله أنها رأت فتيانا يقتصدون في المشي رويدا، فقالت: (ماهؤلاء؟فقالوا نساك، فقالت: كان والله عمر. رضي الله عنه. إذا تكلم أسمع، وإذا مشى أسرع، وإذا ضرب أوجع، وهو الناسك حقا) ويروى أن عائشة. رضي الله عنها. نظرت إلى رجل متماوت، فقالت: ماهذا؟ فقالوا: أحد القراء، فقالت: قد كان عمر قارئا، فكان إذا مشى أسرع وإذا قال أسمع، وإذا ضرب أوجع.

وروي، أيضا، أن عمر بن الخطاب. رضي الله عنه. نظر إلى رجل يظهر النسك، يتماوت في مشيته، فخفقه بالدرة، وقال:لاتمت علينا ديننا أماتك الله (1).

ومالنا نذهب بعيدا وقد كان لنا في رسول الله إسوة حسنة، فعن جابر بن عبد الله. رضي الله عنه، قال: "كان رسول الله. صلى الله عليه وسلم. إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش، يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى، ويقول: أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة"(2).

وفي هذا الحديث الصحيح المخرج في أحد الصحيحين، اللذين أجمعت عليهما الأمة، جمل من الفوائد، ومهمات من القواعد، كما قال الإمام النووي رحمه الله في المنهاج.

قال القاضي عياض اليحصبي السبتي. رحمه الله. في شرح هذا الحديث في كتابه المستطاب المسمى: "إكمال المعلم بفوائد مسلم"

"وقوله: كان إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه كأنه منذر جيش، هذا حكم المحذر والمنذر، وأن تكون حركات الواعظ والمذكر وحالاته في وعظه بحسب الفصل الذي يتكلم فيه، ومطابق له، حتى لايأتي بالشيء وضده".

وقال النووي في شرح مسلم: "يستدل بهذا الحديث على أنه يستحب للخطيب أن يفخم أمر الخطبة، ويرفع صوته، ويجزل كلامه، ويكون مطابقا للفصل الذي يتكلم فيه من ترغيب أو ترهيب".

قلت: فما بال بعض الخطب. اليوم. متماوتة مخنثة، لاتحرك القلوب، ولا تؤثر في النفوس، ولاتوقظ الغافل، ولاتنبه النائم، ولاتبعث على العمل والخير، ولاتتفاعل مع الإلقاء في الخطبة، وليس فيها بلاغة الخطيب ولافصاحته،ولا حرارة الداعية وصدقه، ولاتأثيرها وتأثره؟! مع قوله تعالى: "وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب" وقوله سبحانه وتعالى: "الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان".

ثالثا: تجنب اللحن الفاحش

إن بعض الخطباء ممن لم يدرس الضروري من علوم العربية والنحو بما يقيم به لسانه وقلمه، تجده يصك آذان المصلين بأخطاء وأغلاط لغوية ونحوية وصرفية فاحشة، ولاسيما في نطق أحاديث الرسول (ص) وهي أحد شقي الوحي الإلهي المعصوم، فإنه بسبب لحنه يحول معانيها، ويحرف مراميها ويبدل أحكامها، وهذا أمر خطير لاسيما إذا كان الحديث متعلقا بالعقيدة والأحكام الشرعية.

وأمثل هنا بمثال واحد لرجل أخطأ اللغة على عهد رسول الله. صلى الله عليه وسلم. في لفظ واحد بل في الضمير فقط، فنهره النبي (ص) وعد ذلك منكرا من القول والكلام.

فعن عدي بن حاتم. رضي الله عنه. أن رجلا خطب عند النبي (ص) فقال: "من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله (ص): بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله"(3).

قال عياض في " إكمال المعلم": "أنكر عليه السلام جمع اسمه مع اسم الله في كلمة واحدة وضمير واحد، لما فيه من التسوية، تعظيما لله تعالى، وقد قال عليه السلام: "لايقولن أحدكم ما شاء الله وشاء فلان" ولكن ثم شاء فلان" وذلك لما في معنى "ثم "من التراضي، بخلاف الواو الذي تقتضي التسوية".

قلت: فانظروا. رعاكم الله. إلى هذا الخطأ الواحد، في اللفظ الواحد ماجلب على الخطيب، فما بالك بمن يغير المعاني، ويبدل الألفاظ، ويلحن اللحن القبيح الفاحش.

فينبغي أن تصان خطب الجمعة عن مثل هذه المزالق بالتحضير الجيد، والتثبت بشكل الألفاظ مما قد يشتبه على الخطيب، والكتابة بخط واضح جلي، والرجوع إلى الأمهات في الضبط والتوثيق، والتحقيق والتدقيق، لاسيما وقد أصبحت اليوم. ولله الحمد والمنة. كثير من الكتب ككتب السنن وغيرها مشكولة شكلا تاما واضحا، سهل المأخذ، يسير التناول.

الهوامش

1. انظر النصوص وأمثالها في الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع للامام السيوطي، ص:195. 196 بتحقيق مشهور حسن سلمان. دار ابن القيم. ط:2. 1416هـ.

2. أخرجه مسلم كتاب الجمعة. باب خطبته (ص) في الجمعة.

3. أخرجه مسلم ، كتاب الجمعة ، باب صلاة الجمعة وخطبتها.

خديجة البطار كان بينها وبين الحق حجاب...

(الحلقة الرابعة

حن هنا سنذكر لها مذا يقول علماء المصطلح الذين استعانت بهم. في أحاديث البخاري، عساها تفيء إلى الحق، فمن ذلك: قول الإمام النووي: "اول مصنف في الصحيح المجرد، صحيح البخاري ثم مسلم، وهما أصح الكتب بعد القرآن،والبخاري أصحهما" وقال الحافظ العراقي: "أول من صنف في جمع الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري، وكتابه أصح من كتاب مسلم عند الجمهور وقال الشيخ المحدث أحمد محمد شاكر: "الحق الذي لامرية فيه عند أهل العلم بالحديث من المحققين، وممن اهتدى بهديهم وتبعهم على بصيرة من الأمر: أن أحاديث الصحيحين صحيحة كلها ليس في واحد منها مطعن أو ضعف، وإنما انتقد الدارقطني وغيره من الحفاظ بعض الأحاديث على معنى أن ما انتقدوه لم يبلغ في الصحة الدرجة العليا التي التزمها كل واحد منهما في كتابه، وأما صحة الحديث في نفسه فلم يخالف أحد فيها، فلا يهولنك إرجاف المرجفين، وزعم الزاعمين أن في الصحيحين أحاديث غير صحيحة...."

6. وانتقلت الكاتبة بعد إلى الطعن في رجال البخاري وشيوخه، وصدرت طعنها بقولها: "أجمعت أمهات كتب مصطلح الحديث أو الجرح والتعديل، وسائر كتب الحديث على أن عددا هاما من شيوخ البخاري ورجاله...مجروحون وضعفاء، ومتهمون في دينهم..."وهذا القول من تهويل الكاتبة وتهورها، فأين إجماع من ذكرت على أن شيوخ البخاري ورجاله، فيهم من جرح أو ضعف أو اتهم في دينه!! إذ لو كان الإجماع واقعا، لما حصل الاختلاف في هؤلاء الرجال والشيوخ؟! ولما أخرج البخاري حديثهم أصلا؟! وغاية الموجود في كتب المصطلح التي يعتمد أصحابها على كتب الجرح والتعديل. نقل قول بعض من تكلم في رجال البخاري، ثم بيان أن الصواب في ذلك مع البخاري، لأن في هؤلاء المتكلم فيهم، كثيرا من شيوخ البخاري الذين لقيهم، وعرف أحوالهم، واطلع على أحاديثهم، فميز جيدها من رديئها كما يقول ابن حجر.

والكاتبة سردت طائفة من رجال البخاري وشيوخه، زعمت أنه لاثقة بهم، لأنهم ليسوا كما قال النبي (ص) عدولا ولاضابطين للحديث، كذا قالت!!!

ونحن هنا لن نتعقب الكاتبة في الرواة الذين ذكرتهم، فنفصل القول في وجه الإنتصار لكل راو على حدة، لأن الحافظ ابن حجرقد كفانا المؤنة في ذلك، في "هدي الساري"، لنقف بعد مع الكاتبة عند بعض من ذكرته من الرجال والشيوخ:

أ. عبد الله بن الزبير الحميدي: تابعت الكاتبة الكوثري في الطعن في الحميدي، بينما الرجل إمام حافظ، وهو من رجال الكتب الستة، وصاحب المسند المشهور، والقصة التي ذكرها الكوثري. إن صحت. عن ابن عبد الحكم، يفهم منها وجود جفوة بين الحميدي وبين محمد بن عبد الله بن الحكم، أوجبت اطراح قول أحدهما في الأخر، وعدم الاعتداد به.

ب. نعيم بن حماد: ذكرت الكاتبة جملة من أقوال المتكلمين فيه ثم قالت: "... ومع كل هذا أخرج له البخاري في صحيحه، ويعد وضاع مثالب وكذابا لادين له، ومدلسا محبوبا عند البخاري" وفي هذا القول مجازفات منها:

1. لم يخرج البخاري عن نعيم بن حماد كثيرا، كما قد يفهم من عبارة الكاتبة، بل قال ابن حجر: "... ولكنه لم يخرج عنه في الصحيح سوى موضع أو موضعين، وعلق له أشياء أخرى".

وقال الذهبي في الميزان: "خرج له البخاري مقرونا بغيره".

2. وثق نعيم بن حماد غير واحد من أئمة هذا الشأن،كالإمام أحمد وابن معين والعجلي، بخلاف ما أفهمه صنيع الكاتبة حيث ذكرت أقوال المجرحين دون المعدلين، وذلك مناقض للقواعد العلمية التي يسلكها أرباب هذا الشأن.

3. ماذكرته الكاتبة من أن نعيما كان يضع المثالب... صحيح بالنسبة لما قيل من أنه كان يضع حكايات في ثلب أبي حنيفة، ومن هنا يفهم تحامل الكوثري عليه، لكن قال ابن حجر: "...ونسبه أبو بشر الدولابي إلى الوضع، وتعقب ذلك ابن عدي بأن الدولابي كان متعصبا عليه، لأنه كان شديدا على أهل الرأي".قال ابن حجر :"وهذا هو الصواب".

ت. جرير بن حازم أبو النضر الأزدي: نقلت الكاتبة عن العقيلي أنه ضعيف في قتادة... إلى أن قالت: "كما بين ضعفه ابن حجر في مقدمة فتح الباري..."، ونحن نحب أن نقول لها قولا جامعا في العقيلي الذي أكثرت من النقل عنه، فسلخت كتابه، العقيلي متعنت في نقد الرجال، وربما أدخل في كتابه من ليس ضعيفا، ولذلك اشتد تقريع الذهبي له لما أدخل في الضعفاء علي بن المديني، فقال له: أفما لك عقل ياعقيلي، أتدري فيمن تتكلم، وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط، لنذب عنهم ولنزيف ما قيل فيهم، كأنك لاتدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك، فهذا مما لايرتاب فيه محدث"

هذه واحدة، وأما الثانية: جرير بن حازم ضعيف في قتادة، ولما كان كذلك عند غير العقيلي، تحامى البخاري إخراج حديثه عن قتادة، قال ابن حجر: "إلا أحاديث يسيرة توبع عليها".

كلمة بمناسبة ذكرى وفاة المرحوم الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري

■ إعداد : محمد الخضر الريسوني

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز : " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين"

في كل ذكرى نعيشها مع المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري نجد أنفسنا في غمار ما خلفه لنا الراحل العزيز من أمجاد ومواقف وطنية عربية وإسلامية علمية وثقافية تعددت مناحيها وشاعت أنوارها ليس في وطننا فحسب ولكن في ربوع الوطن العربي والإسلامي، وقد لمست اشعاعه هذا خلال زيارتي للبلد الاسلامي الأصيل اندونيسيا للحضور في مؤتمر الاعلام الإسلامي الذي انعقد سنة 1981 في جاكارطا ، فلقد أوصاني الشيخ قبل سفري بالاتصال مع علماء وشخصيات مجاهدة كانت له علاقة بهم في عهد زعيمها المرحوم أحمد سوكارنو ، وكذلك كان، فلقد كان الشوق العارم يغمرهم وهم يسألونني عن المغرب وجهاد الشيخ في مجالات الوطنية والمعارف والعلوم . وهو المخلص الصادق في رسالته هاته ، وهو القائل بمناسبة افتتاح معهد للعلم والتربية في طنجة في الأربعينيات.

سأنشر نور المعارف فيك
واخدم بالعلم كل بنيك
واجعل في النفع كل شريك
وعن عجل ما يسر أريك

كانت للمرحوم مساهماته الوطنية ومشاركاته العلمية يوم كان في شمال المغرب عرف عنه جهاده ومواقفه الثابتة ومبادئه الأصيلة ولا يخشى في الله لومة لائم . وبروحه هاته وعزيمته شرع يفتح معاهد العلم ومراكز الوطنية في مدن طنجة والعرائش وأصيلا والقصر الكبير وشفشاون وفي القبائل الريفية والجبلية، ولحرصه الشديد على وحدة الكلمة التي كانت هاجسه ربط صلته الأخوية مع الأستاذ عبد الخالق الطريس رحمه الله وتنافسا معا من أجل بعث العلم بصفاء روح وبدون عقد أو تعقيد، فالمرحوم الطريس أنشأ المعهد الحر ، والمرحوم محمد المكي الناصري أنشأ معهد مولاي المهدي، وجلب له أساتذة أكفاء من الشرق العربي. كان التنافس فيما بينهما له مصب واحد، ألا وهو توعية الشعب المغربي ، وتثقيفه وإذكاء روح النضال الوطني ، وتوج عمله الجهادي العلمي بإرسال بعثة علمية إلى مصر تتكون من واحد وأربعين طالبا وحملت راية الوحدة " الدعوة إلى الاتحاد الوطني" التي كانت ترتفع بها أصوات المنادين في ساحة الفدان بتطوان.

وإذا كان الصديقان قد افترقا يوما ، لكن بقي الجوهر الوطني قائما ووشائج الأخوة عميقة الجذور بينهما وقد أبرما في 18 دجنبر سنة 1942. " ميثاقا وطنيا " تأسست بمقتضاه جبهة قومية للوطنية المغربية، ذلك الميثاق الذي نص بكامل الصراحة على وحدة التراب المغربي الكاملة.

وامتدادا لنشاط المرحوم وحرصه على أداء أمانة العلم والثقافة الوطنية اصدر سنة 1937" عدة صحف وطنية بالعربية والإسبانية والفرنسية

فبالإسبانية اصدر الجريدة الأسبوعية " Unidad Marrogui" وفي سنة 1946 اصدر أسبوعية بطنجة بالفرنسية تحت عنوان" La voix du Maroc" مع ما كان يلقاه من الاستعمار من جور وقمع . فقد كان واقفا متحديا كالجبل الشامخ. وألقى قنبلته الشديدة الانفجار في وجه الحماية بكتابه الذائع الصيت ((قبح الله الحماية فهي جناية ما فوقها جناية)) وحاولت السلطات الاستعمارية إلقاء القبض عليه ونفيه إلى إحدى مجاهل إفريقيا في غينيا ، لكن الشيخ رحمه الله فوت عليها الفرصة، فغادر تطوان في جنح الليل ليستقر بمدينة طنجةالتي كانت دولية آنذاك.

لقد وقعت بين يدي وبمحض الصدفة مجلة " المسلمون " القديمة الصادرة سنة 1957 وبين صفحاتها مقال تحدث فيه صاحبه الأستاذ سامي السراج عن مؤتمر القدس الأول المنعقد في شهر رجب من عام 1350 وخريف سنة 1931 . لقد مثل المغرب آنذاك المرحوم المكي الناصري مندوبا عن المغرب والمغاربة وقد ساهم في المؤتمر بكلمة شجب فيها الاستعمار والصهيونية معا، وفي ذلك المؤتمر حذر المسلمين من المناورات التي كانت تحاك ضد فلسطين، والمسجد الأقصى ، وربط بين ما ينهجه الاستعمار في البلاد العربية ، وما تقوم به الصهيونية لتنظيم الهجرة اليهودية إلى فلسطين والاستيلاء على أراضيها وطرد سكانهاوبذلك تتجلى مواقف الشيخ رحمه الله في الجهاد في أسمى معانيها وأعمق بيانها.

فليرحمك الله أيها الشيخ العزيز. وأتوجه في ختام كلمتي المتواضعة بخالص شكري على القائمين الحريصين على إحياء ذكرى الشيخ كل عام فجزاهم الله عنا خيرا.

ميثاق
الرابطة
صحيفة أسبوعية جامعة
العدد 990
السنة 35
الجمعة 4 ربيع الأول 1423 هـ
الموافق 17 ماي 2002 م

المدير المسؤول:
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لارباس

مدير النشر:
إدريس كرم

رئيس التحرير:
محمد الخضر الريسوني

التحرير:
محمد القاضي
مصطفى ودادي

الثمن:3 دراهم
رقم الإيداع القانوني: 1994/160
الترقيم الدولي:ISSN: 4348

عنوان البريد الالكتروني:
rabitat @iam.net-ma
موقع الانترنيت
www.rabitat. ma

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب: مائة وخمسون درهما

الحساب البنكي:25201015549.01
وكالة بنك الوفاء-حي أكدال -الرباط

التصفيف والإخراج الفني:
ميثاق الرابطة
العنوان:107- شارع فال ولد عمير.
رقم 7- أكدال - الرباط
الهاتف: 51 03 67 037
الفاكس: 93 45 67 037
السحب:
مطبعة فضالة- المحمدية - المغرب.

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية وتعبر عن آراء أصحابها

طبع من هذا العدد 4000 نسخة

ميثاق الرابطة

العدد (98) الجمعة 4 ربيع الاول 1423 هـ الموافق 17 ماي 2002م

لوذات سوار... الوريقات الملونة

أتى حين من الدهر أصبح لوك مفردات معينة يوهم الناس أن الكاتب المتحدث او الهارف بما لا يعرف من المختصين، خاصة إذا كان يزعم أنه من الدين يفهمون كيف نعني الفقراء، ويفقر الاغناء، ويجري السواقي على ظهور الجمال. ومع تغير الاحوال وارتفاع نسبة التمدرس، وانفضاح من خلف النظريات والاديولوجيات تخندق وتمترس، خفت المقالات وتناقص الظاهرة. إلا أن هناك من أراد ركوبها بالمقلوب، وتصريف أساليبها في مجالات أخرى تؤدي إلى نفس الأغراض. وهي التعولم على العباد والتطاول على الطارف والتالد، و الأخذ بالأضداد باسم العقلانية تارة والحداثة أخرى، والإجتهاد طورا والتغرين أطوار، وذلك عن طريق تسفيه السلف وتضبيع الخلف والقول بما لا يقبله العقل السليم باعتبار ذلك المنطق السليم، والفهم المدرك لأساليب الرشد والتطور والنهوض إلى مصاف الامم الراقية دون إعارة أدنى اهتمام لضوابط القول والفعل والكتابة، ومستلزمات التحضر وضوابط الانتقال ، وعلاقات ذلك بالقيم والمعتقدات، واليات السلوك وحجم الاسفادة، ونوع الخسارة ومقدارها والاثارالناجمة عليها، هو ماجعل بعض الغيورين على مقومات الأمة ان يتصدر إلى زيغ الزائغين يبينون منزلقاتهم ويكشفون زيف طروحاتهم، شأن الاسلاف من علمائنا الأجلاء، رضوان الله عليهم، لاتأخذهم في الله لومة لائم، يقارعون الحجة بالحجة، والدليل بالدليل، نافين خبث الزيف، كاشفين أضراره بما لديهم من وسائل، وان كانت بسيطة إلا أنها صادقة صامدة صلبة، لايضرها من عاداها، ولايهمها المرجفون والمخادعون من هذه الوسائل جريدة ميثاق الرابطة التي حلى للبعض وصفها ونعتها بوريقات وهي فعلا وريقات إلا أنها مهمات ونافعات في الدنيا والاخرة، بعيدة من الفحش والاتجار بأعراض الناس، وما إلى ذلك من الشبهات التي تطعن في عدالة من أراد ان يكون مفتي راسه ومجرحا غيره ذكرا كان او انثى.

وإذا كان العلماء قد اهتموا بما كتب من افك وبهتان حول علم من اعلام الأمة الاسلامية، مظهرين زيف ماكتب وقيل، فإن هناك من عاضه ذلك فصب جام غضبه على جريدة العلماء، مما أثار ردودا عديدا نقدم منها ردين فقط لنقول للجميع أن العلماء ان قبلوا النقاش العلمي فهم يرفضون العلم الجهلي والتمييع الدرائعي وكل ميسر لما خلق له، او وضع نفسه لخدمته. (ميثاق الرابطة)

هي أشرف وانظف من أن تزكم الأنوف بروائح المستقذرات، وبما يحدم النفوس السوية، ويحملها على الشرف والتقزز والغثيان.

وهي اشرف من مباءة الذباب والحشرات ومردة الشياطين وكفرة الجن، وعجبا ممن يستقذر الذباب ولا يستقذر محاضنه وخلاياه....؟!

الوريقات الملونة اشرف وانظف من وريقات ملطخة بافرازات الشواذ، وبحكايات العرض المهدور في محراب الشهوات، والنزق والطيش، وبكل مانمجه الأذواق السليمة، وتحرمه الشرائع، وتأباه الطباع والفطر القويمة.

وغريب ممن يدعي الغيرة على الدين أن يلطخ أحاديث رسول الله (ص) وايات رب العزة بجراثيم النزوات السافلة، وقصص الجنس الهابطة...

الوريقات الملونة اشرف من أن تسود بياضها الناصع بالزور والبهتان على كبار العلماء والمحدثين، وبالسب والقذف المجاني على حملة علوم الشريعة، وحملة احاديث رسول الله (ص) وأشرف من أن تعلن عن أنواع الفاحشة، وأساليبها الشيطانية، واشرف من أن تثير غرائز الشباب والشابات، وتحكي لهم مايهيجهم ويشوقهم للغرق في وحل النتن إلى الأذقان.

وربنا سبحانه وتعالى وتنزه، يقول: "إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والاخرة، والله يعلم وانتم لاتعلمون" سورة النور/الاية 19.

عذاب الدنيا بالأمراض المستعصية العلاج، وفي الاخرة بما هو أشد وأكثر ايلاما.

والإعجاب بالصفحات السوداء، ومانحمله من غثيان يناسب ويواكب سب وقذف ائمة المسلمين، فلا عجب؟!

ومن الإساءة لاحاديث رسول الله (ص) أن ينزل بها الباحث إلى الدرك السافل، ولايختار لها مايناسبها في النقاوة والطيبوبة والطهر...لكن حب الظهور يعمي ويصم، والطباع تسرق الطباع، كما يقال.

إن أحاديث رسول الله (ص) أشرف من أن تلطخ بسواد الزفت والقطران، وعفونات الجنس، والإباحية والانحلال!!

إن الانصراف عن مضمون ماجاء في الوريقات الملونة الى السخرية والاستهزاء، دليل قاطع على الابتعاد عن المنهج العلمي والحوار الرصين.

ولاحول ولاقوة إلا بالله، ولله في خلقه شؤون "وإذا لم تستح فاصنع ماشئت".

الميثاق

المدير: عبد الله كنون

العدد 318 ـ السنة 16

فاتح جمادى الثانية عام 1400
16 ابريل 1980

ثمن العدد: 0.60 د

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد ـ تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى:

أفمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق

صدق الله العظيم

إذا لم تستحي فلا تكتب ما شئـــت
لان هناك من سيتصدى لك ويوقفك عند حدك

نقول للذين تفتحت شهيتهم للتطاول على الاسلام والمسلمين ، وغرهم ما يشاهدون من تكالب المتكالبين على أعراض المسلمين ، وحضارتهم ونظمهم وثقافتهم، بأن ما يخافونه ويحذرون من بقائه وتجدده سيجدونه انا كانوا وحيثما ولو وجوههم، ذلك أن الله تعالى ليس بظلام للعبيد، وانه ما جاء في كتابه الكريم ومابلغه عنه خير المرسلين، سيبقى إلى أن يرث الله الأرض وماعليها.

ولذلك نقول للذين اتخذوا الههم هواهم، او مصالحهم أو مطامحهم او ما شاكل ذلك من الموبقات، والمخزيات التي أمر الله أن تجتنب، باعتبار أن الدين يمجها، والذوق السليم يلفظها، بل والقوانين الوضعية التي تحترم الانسان وتعمل على تجنيبه كل الرذائل، اعتمادا على حق الإنسان في الكرامة، عرضا وجسما ومجتمعا، تنهى عنها، نقول لهؤلاء ومن يدفعهم إلى ذلك بأن علماء الملة لن يتركوهم يعبثون بمقدرات الأمة أو يهزءون برجالها ونسائها، وأن ماقامت به جريدة ميثاق الرابطة من دفاع عن احد اعلام الاسلام، لايعتبر هجوما أو قدفا او تطرف كما يزعم الزاعمون، وإنما هو ارجاع الامور إلى نصابها، واحقاقا للحق وناقوس خطر لمن لايعرف بأن هناك حدودا للسفاهة، والتفاهة لايجمل السكوت عن من تجاوزها، وان العلماء ليسوا بغافلين ولا عاجزين وإنما هم قادرين في حلم، وعارفين متى يتحدثون، واين يكتبون، لأنهم يحترمون امتهم وعلمهم، مؤمنين بأن هدفهم الإصلاح والتربية التي لاتستثنى قاعدة أنه يزع بالسلطان مالايزع بالقران إذا تمادى الحاقدون والمبلسون في غوايتهم وظلالهم الهادف إلى الفساد، وتنكب سبيل الرشاد، بعد أن يكونوا قد نبهوا الى سوء عملهم والله عاقبة الامور.